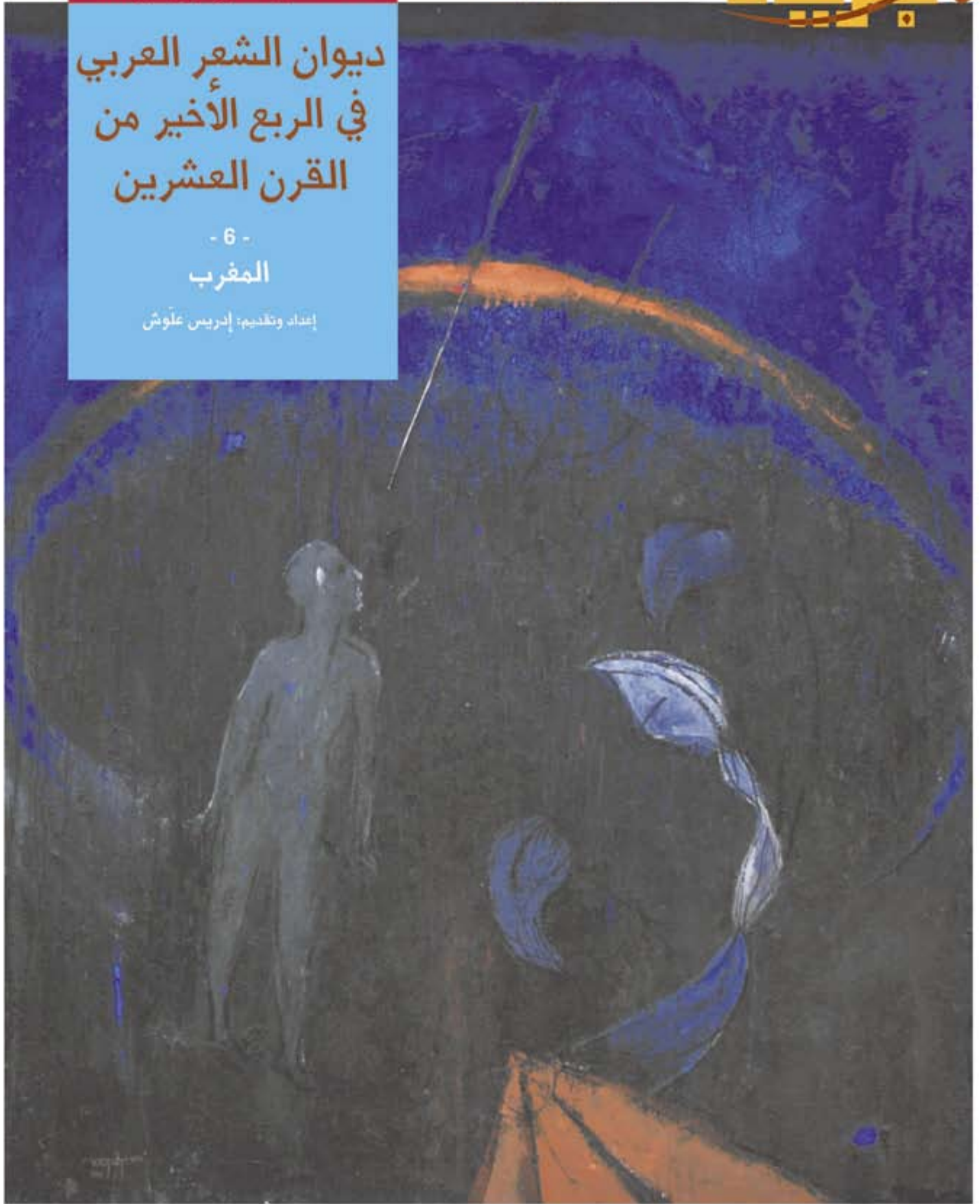


# ديوان الشعر العربي في الربع الأخير من القرن العشرين

- 6 -

المغرب

إعداد وتقديم: إدريس علوش



# الشعر المغربي

إعداد وتقديم: إدريس علوش

## ما يشبه التقديم حيث لا تبرير...

ليس سهلاً في شيء كتابة مقدمة لعمل أنطولوجي أياً كان، وفي اعتقادي أن كتابة هذه المقدمة كان أصعب من اختيار النصوص المساهمة في هذه الأنطولوجيا، وفي اعتقادي أيضاً أني رغم هذا الجهد المثابر لم أوف الشعر المغربي حقه، فهو أرخبيلات متعددة ومتنوعة من المتون النصية، وعلى الرغم من كل التراكمات والتجارب والعقود والأجيال، فالشعر المغربي لا يزال قارة مجهولة، هكذا أعتقد...

الشعر المغربي مكتوب بأكثر من لغة، وهذا معطى موضوعي وليس مجالاً للإدعاء، فهو مكتوب بالأمازيغية، والعربية، والدارجة، والإسبانية، والفرنسية وربما مكتوب بلغات أخرى... لكننا في هذا العمل ارتأينا الانتصار إلى النص الشعري العربي المكتوب بالفصحى معنى ومبنى. لكن من داخل هذه العربية الفصحى هناك تجارب متعددة ومختلفة ومتنوعة من حيث الرؤى والتمثيل والمعايير والتجارب والأشكال. سيستطيع قارئ هذه الأنطولوجيا إدراك هذه الخصوصية، وهي ليست خصوصية مغربية صرفة، إنها تلازم الشعر العربي في كل مكان وأنى وجد، حتى لا ندعي الاحتكار. فالتجارب عادة أقوى من الأهداف المحددة سلفاً. وقد حاولنا في حدود ما سمحت به عملية تجميع هذه النصوص أن نراعي الحضور المكثف والوازن لهذا التعدد والاختلاف والتنوع، وهي مكونات أغنت المشهد الشعري المغربي، ومكنته من التميز والفرادة. فالقصيدة المغربية قصيدة إشكالية تفسح المجال والأفق معاً لتعدد الأسئلة حول راهنها، ماضيها أيضاً وأفق انتظارها. قصيدة منفلطة ومغايرة تجد لها جذورها في الأفق الوجودي الذي يعيش قلقه الإنسان المعاصر، وتجدها أحياناً موهلة في التجريد واللامعنى، وفي أحيان أخرى غارقة في الرومانسية، بما فيها الرومانسية الثورية.

صحيح أن القصيدة تتفاوت من شاعر لآخر، حسب رؤية هذا الأخير للكون والعالم والتفاصيل، لكنها تظل دوماً تنتسب لنفس التربة وإن تعددت ذراتها، والتجربة الشعرية المغربية الحديثة في ظل ما راكمته من نصوص كما وكيفا تستحق الكثير من الانتباه والمتابعة والمواكبة، وأهم ما في هذه التجارب هو ما تخلقه كخلاصة روحية: وهي أن الشعر المغربي الآن حدائثي في أساسه وإنساني بامتياز في مضامينه ورؤاه. لا أريد أن أجد لي تبريراً ما، أبرر به وعبره ما اعتراني من أخطاء وأنا بصدد هذا العمل، وإن كان الجوهر أن من سيقف من بعدي على هذه الأخطاء سيكون أمام أنطولوجيا جديدة، ستتتابه بالضرورة أخطاء أخرى لتبقى دوماً مشروعاً مفتوحاً على الفعل والعمل والجهد والمثابرة. مشروعاً مفتوحاً على المستقبل وليس على الذي مضى وولى وانتهى.

ليس هناك عمل كامل، دائماً تؤخذ الأمور بنسبتيها على مستوى النتائج. لذا من باب تحصيل الحاصل أن لا أدعي لعلمي هذا الكمال.. لكنني أعتقد جازماً أنه سيظل دوماً عملاً قابلاً للبلورة محتوياته، وهذا هو الأهم والأهم أقوى جدارة من المهم.

ثمة من ساعدني في هذا العمل، ومد لي يد المحبة العالية، ويد العون والمساعدة والنصح والتشجيع، أذكر وأستحضر تحديداً: الناقد والشاعر عبد السلام المساوي، والشاعر والمترجم المهدي أخريف، لذا أعتبر أقل ما يمكن من الواجب هو أن أشكرهما وبكل حب على مساعدتي لإنجاز هذه الأنطولوجيا / المختارات. ويبقى دوماً على حد قول «هولدرلين»: ما تبقى يؤسس الشعراء.

## إدريس علوش

(أصلية: 12 أكتوبر 2007)



عادل سيوي

والحرف التي شاعت في الأداء الحديث للفنانين العرب فإن «كتاب في جريدة» يحاول من خلال إشراك أكبر عدد من الفنانين التشكيليين إلى جانب الشعراء تكثيف الاداء الشعري منظوراً ومقروءاً بكل أدواته ورموزه وإيحاءاته.

شوقي عبدالأمير

الجادر، فائق حسن، جورج مرعب و بجي التركي. سنعتد العمل بهذا التقليد في المختارات التشكيلية لمواكبة نشر كل الأجزاء التي يضمها «ديوان الشعر العربي في الربع الأخير من القرن العشرين».

إنطلاقاً من العلاقة المشتبكة أفقياً وعمودياً بين النص والتشكيل الفني في المساحة المتسعة أكثر وأكثر للتجريد في الشعر والرسم الحديث وسعيًا وراء تعبير أعمق وأغنى لعلاقة اللغة العربية بالرسم عبر فن الخط

تواكب هذا العدد أعمال مختارة لخبعة من الفنانين التشكيليين العرب منتقاة من مجموعات السيد صالح بركات - كاليري أجيال - بيروت. وهم:

محمد القاسمي، سامية طيبي، سعدي الكعبي، سمير الصايغ، سمير خداج، ضياء العزاوي، عبدالله بن عنتر، ناظم الجعفري، محمود جلال، محمد عبلة، آرام، منيرة القاضي، ميلود بوكروش، فاتح المدرس، شعيبية تلأل، عارف الرئيس، عبدالقادر الرسام، فؤاد الفتيح، عادل السيوي، خالد

# اقرأوا «كتاب في جريدة» الأربعاء الأول من كل شهر على www.kitabfijarida.com

برعاية كل من مؤسسة MBI Al Jaber Foundation ومنظمة اليونسكو Unesco وبمشاركة كبريات الصحف اليومية العربية ونخبة رائدة من الأدباء والمفكرين، يتواصل أكبر مشروع ثقافي مشترك «كتاب في جريدة» من أجل نشر المعرفة وتعميم القراءة وإعادة وشائج الإتصال بين عموم الناس ونخبة الفكر والإبداع في المجتمع العربي ليقدم هديته كل شهر بأكثر من مليوني نسخة لكتاب من روائع الأدب والفكر قديمه وحديثه.



سعادة السيد كوشيرو ماتسورا Koichiro Matsuura مدير عام اليونسكو ومعالي الشيخ محمد بن عيسى الجابر MBI Al Jaber Foundation



MBI AL JABER  
Foundation



الصفحة الرئيسية للموقع الإلكتروني «كتاب في جريدة» .

# المهدي أخريف

شاعر له العديد من الكتب في الشعر والنثر والترجمة منها «باب البحر» (1983)، «سماة خفيضة» (1989)، «ترانيم لتسليية البحر» (1992)، «شمس أولى» (1995)، «قبر هيلين» (1998) «ضوضاء نبش في حواشي الفجر» (1998)، و«في الثلث الخالي من البياض» (2002).. ومن ترجماته «مختارات من شعر فرناندو بيسوا»، «اللهم المزدوج»، لأوكتافيو باث، و«راعي القطيع» لألبيرتو كاييرو.

مِنْ صَفْحَةٍ لِأُخْرَى

أَنْتَ  
لَا تُرِيدُ  
أَنْ تَكْتُبَ  
مَا كَتَبْتُ؟! حَسَنًا!

حَسَنًا!

إِنْ  
اتَّكَأْتَ عَلَيَّ يَدِي  
سَقَطَ الرَّبِّينُ  
مِنْ جُيُوبِ حَاوِيَةَ

— فلتلتقطه بمكبرات الصمت —

إِنْ اتَّكَأْتَ عَلَيَّ النَّافِذَةَ

قَطَفْتَ غُيُومًا  
هِيَ ذَاتُهَا الْمُعَلَّبَةَ فِي  
القَوَائِي

مَا الْعَمَلُ؟

الْحَرْبُ طَوِيلَةٌ  
وَلَأَنْ تَكُونَ فِي عِدَادِ الْمَفْقُودِينَ  
أَهْوَنُ

مِنْ أَنْ تَبْقَى الْأَسِيرَ الْأَبَدِيَّ  
لِكَلِمَاتِي.

لِلْحَقِيقَةِ

أَرِيدُ وَصْفَةَ جَدِيدَةً  
لِمَخُو مَا كَتَبْتُ  
مَرَّتَيْنِ

وَأَكْتُبُ

أَبْدُلُ الْمِرَاجَ مِنْ صَفْحَةٍ  
لِأُخْرَى

أَبْدُلُ النَّظْرَةَ

أَبْدُلُ النَّظْرَةَ إِلَى السَّقْفِ  
أَبْدُلُ النَّظْرَةَ إِلَى الْحَلْفِ  
مَا وَرَاءَ النَّظْرَةَ

أَنْدَسُ

فِي شُقُوقِ نَيْزِكَ رَمَادُ

انظُرْ إِيضًا حَاتِي فِي نَصِّ خَاصٍّ لَمْ يُنَشَرِ بَعْدَ وَلَمْ يُكْتَبِ،  
عُنْوَانُهُ: دَعِ الْكِتَابَةَ، ضَعِ الْقِنَاعَ!

وَأَكْتُبُ

أَحْتَكُ بِيَدِي الْبَعِيدَةَ ..  
مَعًا نَعُوضُ فِي السَّرَابِ ..  
وَهَا أَنَا أَمْرُنُ اللَّسَانَ  
عَلَى زَبَدِ  
تَخَشَّرَ فِي خَيَالِي

شَهَادُ نِصْفِ قِرْنِ  
شَابٍ فِي الْقِنَانِي

شَابٍ فِي الْقِنَانِي  
وَلَمْ يَشْفِ فِي الدَّوَاةِ  
يَا إِلَهِي!

مِنْهَا

أَنَّ السَّقْفَ تَشَقَّقَ  
مَرَّاتٍ، مِنْ عُمْمِ دَوَاتِي،  
حَتَّى فِي النَّوْمِ ...

وَمِنْهَا

أَنَّ الْحَائِطَ  
أَضْحَى فَنَجَانًا يَفْرَأُ  
مَلْهَاتِي بِالْجَهْرِ

وَمِنْهَا ...

فِي وَسْعِ حُرُوفِي

أَنْ تَلْعَبَ دَوْرَ الشَّاهِدِ ضِدِّيْنَا  
— أَيْ ضِدَّ النَّصِّ وَضِدِّي —  
مِنْ غَيْرِ قِنَاعٍ

فِي وَسْعِ حُرُوفِي أَنْ تَشْكُونِي

لِ«عِيَارِ الشَّعْرِ» — إِذَا مَتَّ —  
وَلَيْتَ بُوَسْعِي أَنْ أُتِحَّرَ فِي الْمُطْلَقِ  
بَوْمِيضٍ يَقْطَعُ أَنْفَاسِي.

لَكِنَّ بِيَاضَاتِ أَعْلَى مِنْ

كَلِمَاتِي فِي النَّصِّ تَجْرَجِرُ أَنْفَاسِي

فِي الْجَهَةِ الْأُخْرَى

مِنْ هَذِي الصَّفْحَةِ — إِقْبَلْهَا —  
تَظْهَرُ وَأَوَاتٌ لَا تُشْبِهُ وَأَوَاتِي  
تَظْهَرُ

أَطْفَارُ

تَضْلَعُ

لِلرَّسْمِ عَلَيَّ الْقُضْبَانَ

وَتَمْرُقُ أَيَّامٌ مَشْهُورَةٌ  
مِنْ تَحْتِ الْحَذْفِ الْفَاغِرِ فَاهُ  
بِكُلِّ سِيَاقٍ  
وَأَنَا مِنْ لَسَعَاتِ الْجَبْرِ النَّاشِفِ  
فِي حَلْقِي

تَطْلُعُ أُنَاتٌ وَنِدَاءَاتٌ تَطْلُعُ

مِنْ قَعْرِ رُوَايِ

سَتَّبِعْنِي حَتَّى قِيَامِ الدَّابَّةِ

تَلْتَفُ عَلَيَّ «بِرَأُولٍ» مِنْ صَنْعَةٍ  
قُدَّامِ الْمَايَةِ  
يَلْتَفُ عَلَيَّ نَعِيبُ الْبُومِ

لِمَنْ تَقْرَعُ أَجْرَاسِكَ

يَا هَوْلِدِرْلِينَ بِهَيْدِي الْحَانَةِ!؟

فِي وَسْعِي أَنْ أَعْلِنَ

كُرَّاسِي هَذَا قَفْطَانًا لِلنَّشْرِ الْمَنْظُومِ  
فَأَنَا لَا أَمْلِكُ  
إِلَّاهُ

هَذَا الْبَيْتَ وَهَذَا الْكُرَّاسَ

وَمَا مِنْ شَيْءٍ يَحْدُثُ

فِي غُرْفَةِ أَحْلَامِ حَدَائِي فَاتَ زَمَانُهُ.

مُنْذُ سِنِينَ وَأَنَا بِالْعَتَبَةِ

هَلْ أَحَدٌ بِالْبَابِ؟ لِيَدْخُلْ  
لَوْ حَرْفٌ بِالْبَالِ كَذَلِكَ، دَنْدَنَةٌ،  
دَقَّةٌ مَسْمَارٍ فِي نَعْشٍ فِلْتَدْخُلْ  
مَرْحَى فِي ظَهْرِ الصَّفْحَةِ.. لَا فَرْقَ  
رَجَاءً

حَتَّى الْأَلْفَاظُ الشَّاقَّةُ مَرْحَى..

فَرْذَةُ نَتْوِينَ.. أَسْلَاكُ شَائِكَةٌ حَتَّى  
مِنْ مِعْطَفِ كَاوَابَاطَا أَوْ مِنْ مُصْحَفِ  
إِنْشَادِ الْمَوْتَى، صَيِّحَاتٍ فِي وَادٍ  
فِلْتَدْخُلْ. لَا فَرْقَ فَقَطْ فِلْتَدْخُلْ  
وَلْتَتْرِكْ بَابَ الصَّفْحَةِ مَفْتُوحًا

لِنِدَاءِ الْعَرْقَى

مِنْ أَمْثَالِي  
فِي بَحْرِ الظُّلُمَاتِ

أَنَا بِالْعَتَبَةِ

بَدَّدْتُ الْخَطُوبَاتِ

وَرَائِي الطَّرْفَاتِ الْأَرْبَعِ

وَأَمَامِي

بَضْعُ نِقَاطِ اسْتِفْهَامٍ  
تَجَنَّحُ لِلْحَذْفِ وَحَوْلِي النَّوْنُ  
النَّوْنُ النَّوْنُ وَلَا سَطْحُ

فَدَعُونِي مِنْ بَعْدُ

طَرِيحًا

فِي بَثْرِ ذَوَاتِي



تصميم و إخراج  
Mind the gap, Beirut

الإستشارات الفنية  
صالح بركات  
غاليري أجيال، بيروت.

المطبعة  
يول ناسيميان

الإستشارات القانونية  
«القوتلي ومشاركوه - محامون»

المتابعة والتنسيق  
محمد قشمر



عبد الله بن عنتر

الراعي  
محمد بن عيسى الجابر  
MBI AL JABER FOUNDATION

المؤسس  
شوقي عبد الأمير

المدير التنفيذي  
ندى دلال دوغان

سكرتاريا وطباعة  
هناء عيد

المحرر الأدبي  
محمد مظلوم

المقر  
بيروت، لبنان  
يصدر بالتعاون  
مع وزارة الثقافة

الصحف الشريكة  
الأحداث الخرطوم  
الأيام رام الله  
الأيام المنامة  
تشرين دمشق  
الثورة صنعاء  
الخليج الإمارات  
الدستور عمان  
الرأي عمان  
الراية الدوحة  
الرياض الرياض  
الشعب الجزائر  
الشعب نواكشوط  
الصباح بغداد  
العرب تونس، طرابلس الغرب ولندن  
مجلة العربي الكويت  
القاهرة القاهرة  
القدس العربي لندن  
النهار بيروت  
الوطن مسقط



شعبية تلأل

الهيئة الاستشارية  
أدونيس  
أحمد الصياد  
أحمد بن عثمان التويجري  
أحمد ولد عبد القادر  
جابر عصفور  
جودت فخر الدين  
سيد ياسين  
عبد الله الغدامي  
عبد الله يتيم  
عبد العزيز المقالح  
عبد الغفار حسين  
عبد الوهاب بو حديبة  
فريال غزول  
محمد ربيع  
مهدي الحافظ  
ناصر الظاهري  
ناصر العثمان  
نهاد ابراهيم باشا  
هشام نشابة  
يمنى العيد

كتاب في جريدة

عدد رقم 112

(5 كانون الأول 2007)

الطابق السادس، سنتر دلفن،

شارع شوران، الروشة

بيروت، لبنان

تلفون/ فاكس 868 835 (+961-1)

تلفون 330 219 (+961-3)

kitabfj@cyberia.net.lb

kitabfjarida@hotmail.com

خضع ترتيب أسماء الهيئة الإستشارية والصحف للتسلسل  
الألفبائي حسب الاسم الأول

صورة الغلاف الخارجي: للفنان محمد القاسمي

من مواليد مدينة زرهون «مكناس» 1951 شاعر وكاتب يشغل منصب وزير الثقافة منذ 1998. صدر له في الشعر: «صهيل الخيل الجريحة» (1978)، «عينان بسعة الطم» (1981)، «يومية النار والسفر» (1983)، «سيرة المطر» (1988)، «مائيات» (1994)، «حكايات صخرية» (2000)، «قصائد نائية» (2006). وفي النثر: «يوم صعب»، «جنوب الروح»، رواية (1996).

## جسد خارج حقلها

إلى محمد القاسمي

رجلٌ في اللوحة يبدو مترنحاً  
أو مندفعاً نحو سقوطٍ وشيكٍ  
أو متردداً يمشي،  
ولا يمشي  
فوق رأسه تماماً مربعٌ موصولٌ بزاويةٍ  
تنزل حتى أسفل جسده  
هل هي مشنقة،  
أم مجرد سقفٍ واطي؟!  
خلفه في العمق لمعانٌ مرآةٍ مهملة،  
ثم بقعة خضراء بلا معنى  
سوى التماعة ضوئها الأخاذ

وبميناً، إلى أقصى البياض  
تنمو زهرة بلا لون  
تكاد أوراقها تصير معطفاً  
وفي المعطف طيف امرأة  
لا يظهر منها سوى خطوط قبعةٍ  
بلا لون هي الأخرى  
ثم يساراً تعود الزهرة نفسها  
بأوراق مبتلة  
ونفهم من ذلك أن المرأة تبكي  
وأن الرجل المترنح

ربما  
سقط

من شرفةٍ  
بعيدة

وخارج اللوحة  
هنا حيث أجلس الآن  
يوجد رجل آخر  
يتأمل اللوحة  
وفي أقصى جسده  
بقعة خضراء  
بلا معنى  
سوى خفيها المكتوم

## قطعة سماء

لم أعد أحلم بالبحر  
فيما مضى كنت أحلم أن تكون لي  
قطعة بحر  
كما كان دائماً لعائلتي قطعة أرض بها  
كروم  
وأشجار تين وزيتون..  
لم أكن أحب الأرض..  
كنت أحب الأشجار، وأبغض الأرض  
الأرض ثقيلة جداً، ثخينة... مليئة...  
صامتة

كنت أقول لنفسي  
أما أنا فإن أرضي لن تكون سوى قطعة  
بحر زرقاء

خفيفة، شفافة، صافية

أبني عليها زورقاً كبيراً بنوافذ عالية  
وأنشُر بصري على صفحاتها اللامعة  
مبتهجاً بكون أشجاري كلها تحت  
الماء

وقطعاني أيضاً  
ومسافاتي المتشابكة  
فيما مضى كنت أحلم بالبحر هكذا  
ثم غيرت أحلامي  
لأن شيئاً ما حدث لي  
أو حدث للبحر

فصرتُ أحلم بقطعة سماء زرقاء

فقط قطعة سماء زرقاء

تكون لي وحدي،

أنثر فيها ريشي

وأحلق عالياً بعيداً

كما يليق بشخص يملك السماء...

## انفصال

لا يوجد شيء في العلية التي أفتحها  
أعرف ذلك  
ولكنني أخطو بأمل فاتر في الفراغ  
الذي  
تمنحه لي  
وعندما أهدم بالترجع مكسوراً  
ألمح وجهي في العلية  
فأطبق عليه بإحكام  
وأمضي  
بلا وجه  
ولا علية

## يدك في يد الريح

أن تكون عادياً  
بشراً عادياً  
تعمل، وتنام  
وتأخذ أولادك من المدرسة  
وتدخن  
وتدفع أقساط بيتك الجديد  
باطل وقبض ريح

أن تكون عاشقاً  
مضطرباً

تجري وراء امرأة بعينها  
معتقداً أنها الجنة التي وعدت بها  
وأنها يوم تكون لك  
ستنبئ عند قدميك غمامة زرقاء  
وينهمر مطرٌ حولك، وتلعب  
السحابات في راحتك  
باطل وقبض ريح.

أن تكون بطلاً  
تحملك الأكتاف للأعالي  
وينبض اسمك في الأناشيد  
وتدعن لك الأعناق والقامات  
وتفتخ لك المدن أبوابها، وأهازيج  
نساءها  
باطل وقبض ريح.

أن تكون هامشياً  
وضيعاً  
وأرخص من فلس  
أن تكون مرتعشاً، مطفاً متقلصاً  
أو تكون بهياً متدفقاً شرساً ولا معاً  
باطل وقبض ريح  
أن تكون شاعراً  
أو حتى ناقداً  
أو سكيراً أو شاذاً  
أو مغروراً بنفسك  
سعيداً بأنك أنت ولست أحداً غيرك  
باطل وقبض ريح  
أن تكون رجلاً  
أو امرأة  
أو كلباً صغيراً تربيته امرأة  
أو رجلاً يربيه كلب  
أو حماراً تعساً يحمل أغراض الناس  
أو حتى حماراً سعيداً  
باطل وقبض ريح  
أنت لن تكون شيئاً  
إلا إذا وضعت يدك في يد الريح..  
وتلاشيت.

من مواليد 4 نوفمبر 1965 بالدار البيضاء. حاصل على الإجازة في التاريخ القديم سنة 1990. شاعر ومستشار صحفي، يقيم بالرباط. اشتغل مسؤولاً عن القسم الثقافي بأسبوعية «النشرة» لمدة سبع سنوات. صدرت له مجموعة شعرية «لا أحد في النافذة» (1998).



عارف الرئيس

## رجل يتخيل الخيبة

ربما سأكون، بعد قليل،  
في مكان آخر،  
أدخُنُ سجنًا وطنيًّا  
وأشتمُ العالمَ من ثقبِ العائلة،  
ربّما سأنازِعُ خيالي الفحل  
كلما فرّث مني النساء.

وربّما، أيضًا، فكرتُ،  
وأنا أحسبُ العمرَ بالأخطاء،  
أنني لم أكذبُ بما فيه الكفاية،  
ولم أدع الغيمة البنية  
تنام في سريري.

هذا يليقُ بسائح في صحراء علاقات،  
مع إضافة لقطّة على المشهد:  
أن يتخيّل الرجلُ الخيبة  
في بيجامةٍ للعجزة.

أسود.. أسود  
لم يقل لي أيّ أحد:  
لماذا الأسود دائماً في حداد؟  
لماذا هو حزين  
في يقين اللغة؟  
ربّما كان في الأمرِ حكمةً أخرى  
غير ما تراه العين.

أنا لا أشكُ في الله  
وأمریکا

ودالي.

لكنني أرى الأسود وجوداً آخر  
في قميص أبيض،  
وفي الحليب المكدر  
برتوشٍ خفيفة.

هكذا أتذكرُ، في صورة قاتمة،  
ضحكة «مارتن لوتر كينغ» مثلاً،  
وأنسى بياض الرصاص.

كبريت بلا مقابل  
لا تنحن أمام الكهرباء  
تعلم - ما أمكن -  
من عمود العاصفة  
وأترك العظام تتجمد  
من فرط الإعجاز.

الحدّة كبريت بلا مُقابل  
ولا أحد يفنى  
من فائض البياض.

ما الذي سيخسرهُ المهرج  
بسبب القهقهات؟  
لا شيء - من جانبي -  
يستحق المفاجأة.

لكل سريره في نزل العاطفة.  
الكذابون يبيعون اليانصيب  
في رهان العائلة،

ويوفرون الخيول الطريّة  
لمناديل المسلسلات.

«أحببي في القمر»  
(يقول السيناريو)  
لكن العقل في الأبنك.

تعلم - ما أمكن - من الأفلام  
ثم انتبه الآن،  
سنصوّر الكارثة:

في أمواس الحلاقة  
أنظرُ إلى الخلف،  
وحدها الأسفاژ والعطل والقهقهات  
تتقدّم الأرباح  
مثل جيش بلا أمجاد.

لكل لقطّة تفاصيلها في أمواس  
الحلاقة،  
مثلما لكل حديث نصيبه  
في اجترار الرغوة.

مثل دفتر تمارين،  
أعيد السعادة نفسها بماكياج أخفّ،  
حين يُصبح للأخطاء القدرة  
على امتلاك الحق.

الجلوس إلي التأمل  
كان افتراضاً واضحاً  
لاكتشاف الحرائق في الليل،

كان تمريناً لحيوان الكنغر،  
كي يقفز من بيت في الجيب  
إلي آخر في طفولة الصعلكة.  
كل خطوة كانت محسوبة  
باكتمال الحواس،  
حين كان الأعمى - من فرط الطيران -  
ينظرُ إلى المصائد  
ولا يتعثّر بالبحث.  
ما حدث كان في الظهر  
في قاهرة المعز  
في عمان  
أو في صنعاء..

في باريس أو جنيف  
أو في روتردام..

في الثروة أو التماس  
أو في قلة الحيلة..

في الأقدام  
أو في البنزين الذي بأقساط..

في الألبان أو في حقول القطن..

في الأبيض  
في الأسود..

.....

ما حدث كان في الظهر،  
بلا ضجيج  
وبدقة وثقة!

## قَابَ شَاهِدَتَيْنِ

1

سَأْتُرُ نَزْدَ هَوَايَ كَنَجْمٍ، وَأَقْرَأُ مَا رَهْنَتْهُ  
يَدَايَ لَطَاوِلَةَ الظُّلُمَاتِ: أَصْبَحُ  
سَيِّزُغٌ مِنْ كَهْفِ جُمُجْمَةٍ  
رَاقِصَتَهَا خِيُولُ خَطَايَ بِسِنْبِكِهَا  
الْمَلِكِيِّ:  
أَلَيْلٌ...  
فَكَيْفَ سَأَذِلُّجُكُمْ نُورَ عَيْنِي وَقَدْ  
رَتَّجْتَهُ الْبِلَادُ بِهَدْبِ السَّنَانِ. رَتَاجاً  
رَتَاجاً.. وَعَنْتَ عَمَايَ. وَقَالَتْ:

رُفَاتُكَ أَرْضٌ فَمَرَحِي

الرَّحِي

دَائِرٌ فِي

شِرَاكَ هَوَاكَ

يُعَجِّلُ دَرْسَ الدَّقَائِقِ كَالْقَمْحِ، كَيْ  
يَتَّعِدَى الزَّمَانَ عَلَى حُبْرَهَا؛ (كَانَ شَرْفَةً  
كُلَّ الْجِيَاعِ يُطْلُونَ مِنْهُ عَلَى سَعْبِي،  
فَيَرُونَ بِلَادًا كَجَارِيَةٍ بَيْنَ سَيْفَيْنِ بِالْدَمِ  
يَحْتَلِمَ إِحْلِيلَ فَتَكُهُمَا...):  
فِيَا عَيْثًا

يَزِيدِي حُلَلًا مِنْ سَدِيمٍ،

وَيَدْخُلُ مِثْلَ الْمُحَارِبِ أَيَّامَنَا شَاهِرًا  
نَخْلَةً

لَا تَلِينُ، كَضِلْعِ

الصَّحَارَى الْمُنَزَّهَ عَنْ كُلِّ آدَمٍ،

أَرْقِ

دَمَكَ النَّبَوِيِّ

لَأَبْصُرَنِي فِي مَرَايَاهُ أَرْعَى يَدِي

عَلَى جَسَدِ امْرَأَةٍ حَرَّتْهُ الْمَكَائِدُ حَتَّى  
عَدَا

وَطَنَا مِنْ فِحَاخِ

2

أَنْ لِي أَنْ أَشِي:

أ- السَّيْفُ إِثْرَةٌ رَتَّقَ لَثُوبَ الْمُلُوكِ...  
ج- جِلْدُ جِسْمِي كَيْسٌ لِخُبْرٍ يُشْمِسُهُ  
الْفَقْرَاءُ

عَلَى شُرُفَاتِ الْجَحِيمِ..

ب- الْقَلْبُ فَجٌّ لِحَافِرِ خَيْلٍ تَدُقُّ

سِنَابِكُهُ مِطْرَقَاتُ الضِّيَاءِ

فَيَزُوهُ فَرَاشَ الْأَيْنِينَ..

ت- الْعُمُرُ مُنْخَطَفٌ، قَابَ شَاهِدَتَيْنِ  
وَيَدْخُلُ سَهْرَةَ حَائِنَةِ الْأَزْلِيَّةِ..

3

أَرْقِ فَمَكَ الْأَفْحُوَانِي أَسْمَعُ رَجْعَ  
السَّذَى وَعُقُودًا

مِنَ الرِّيحِ تَبْرِمُهَا فِي مَوَائِدِ جُرْحِي  
عَاصِفَةً

صَعَقْتُ حَجْرًا

يَتَدَحْرَجُ فِي الْهَدْيَانِ؛ فَلَا

السَّقْفُ سَقْفٌ

لِيَحْمِلَ عَنِي رَدِيمَ السَّمَاءِ؛ وَلَا

الشَّجَرَاتُ بَرِيدِي إِلَى الْعَيْمِ، حَيْثُ

أَوْثَتْ بِالرِّيشِ

طَيْرًا سَيِّنُكَرَ خَالِقَهُ، وَيَطِيرُ لَذَابِحِهِ

الْبِرْبَرِي لِيَشْرَبَ

بَيْنَ يَدَيْهِ دَمِي الْمُتْرَمَلِ. حَيْثُ

الْعَمِيقَةُ

تَشْرَبُ حَافَةَ وَجْهِي

وَتَرْتَوِي بِأَفْرَاطِهَا الْقَمْرِيَّةِ

رَنَامَةً شَجْنَا

كَالْحَدَاتِي، حِينَ تَنَامُ، تُحْلِزُنُ عُشْبَ

الضَّفَائِرِ

فَوْقَ إَوْزِ مِخْدَاتِي الْآسَةِ..

4

نَذَرْتُ لِنَفْسِي نَفْسِي، كَمَا لِمَاءِ،

وَقَدْتُ بِنَفْسِي

طُوفَانَ نَفْسِي.. كَنَهْرٍ شَرِبْتُ سِيُوفًا

مِنَ الرَّمْلِ، حَتَّى رَأَيْتُ بِنَفْسِي.. نَفْسِي

تَنْسُلُ فِي مِزْقِي مِزْقًا. كَانَ

إِسْمِي وَشَمَا وَوَجْهِي الْعِبَارَةُ؛ وَجْهِي

أَعْمَقُ مِنْ زَمَنِ قَادَةِ الْهَدْيَانِ لِمِحْبَرَةٍ لَا

تَغِيضُ:

هُنَالِكَ

لَمَلَمْتُ مَوْتَايَ

فِي كَفَنِ

قَدْ بَسَطْتُهُ مِثْلَ طُرُوسِ

يَضِيقُ عَلَى طُولِهَا عُشْبُ الْأَرْضِ. قَلْتُ

لِحَبْرٍ تَجَنَّدَلُ مِثْلَ الْعَرَالَةِ فِي قَلَمِ

الرَّعْبِ: نُزْ

بِمَا أَتَمَلَّتْكَ بِهِ الرُّوحُ. نَزَّ دَمًا يَتَخَثَّرُ

كَالسُّمِّ فِي وَرْدَةٍ

الْقَلْبِ؛ يَا حَبْرُ؛

يَا مُهْرَقًا يَدَا..

بِكَ وَشَحْتُ صَدْرِيَةَ السَّرِّ، وَشَحْتُ

شَعْبًا يَدُقُّ

مَهَامِزَ قَيْدِي؛ مَهَامِزَ أَنْحَابِهِ التَّثْرِيَّةِ

تَحْتَ

حِذَاءِ الْهَزَائِمِ: كُنْتُ

لِتَارِيخِهِ الْمَتَهَجِّدِ كَالسَّيْفِ

فِي قَنْزَعَاتِ الْمَهَابِلِ

مُورُوثِ



فؤاد الففتيح



ولد بالدار البيضاء بتاريخ 19 ماي 1960 وتوفي سنة 1994. اشتغل صحافيا بجريدة «بيان اليوم» بالبيضاء. صدر له عملان شعريان: «أبدأ لن أساعد الزلزال» (1991) و «دفاتر الخسران» (1994).

## لن أساعد الزلزال

حذر، كأني أحمل في كفي الوردة التي  
توبّخ العالم  
الأشياء الأكثر فداحة:  
قلب شاعر في حاجة قُصوى إلى لغة  
والأسطح القليلة المتبقية من خراب  
البارحة  
حذر، أخطو كأني ذاهب على خطّ  
نزاع  
وكأن معي رسائل لجنود  
وراية جديدة لمعسكر جديد  
بينما الثواني التي تأتي من الورا  
تقصف العمر  
هكذا...  
بكثافة الرّماد  
معدن الحروب الأولى  
تصوغ الثواني صحراءها الحقيقية  
وأنا حذر، أخطو نحوكم وكان  
السحب الأخيرة تحملني  
أمطارها الأخيرة  
ربما يكون الماء سوّالاً حقيقياً

وعلي أن أجيب بلهجة العطش  
ربّما حتى أصل إلى القرى المعلقة في  
شموس طفولتكم  
علي أن أجتاز هذا الجسر الأخير وأن  
أتعلم السهر مع أقمار  
مقبلة من ليالٍ مقبلة حتى أشيخ  
وأنا أجتاز هذا الجسر الأخير  
هل أستطيع أن أقول بصراحتي الكاذبة:  
لست حذراً لأنني  
أعرفكم واحداً واحداً؟؟  
لكن، أين أخبئ هذه الأرض الجديدة  
التي تتكون في عين التلميذ؟  
وماذا سيقول المعلم  
إذا سأله النهر؟  
حذر، ألوح من بعيد  
لأعوام بعيدة  
وأعرف - بالبداة - أنني عمّا قريب  
سأذهب مع الأشياء  
التي تبحث عن أسمائها فوق سماء  
أجمل ولن أساعد الزلزال !!!  
فقط، سأقف لحظة أخرى  
تحت ساعة الميدان الكبيرة

هناك العربات تمرّ بطيئة  
كأنها تسيّر في حلم  
هناك قطع الغيم في الفضاء  
لا تشبه سرب طائرات خائفة  
هناك امرأة تقترب من الخامسة مساءً  
تنتظرنني  
سأذهب عمّا قريب  
دون أن أعرف لماذا الآن أشبه الحب  
بكتاب التاريخ  
أحب  
أحيانا أتوزّع قبائل تتناحر على بلاد  
وهمية  
أحيانا أضيع  
ولكنني دائماً أحمل في كفي الوردة  
التي توبّخ العالم....



خالد الجادر

من مواليد مدينة فاس سنة 1950. حصل على الإجازة من كلية الآداب والعلوم الإنسانية بفاس سنة 1972 وعلى شهادة استكمال الدروس من نفس الكلية، عام 1978. وفي سنة 1987 حصل على دكتوراه السلك الثالث من فرنسا. صدر له: «نشيد البجع» (1989)، «غيمة أو حجر» (1990)، «سدوم» (1992)، «بعكس الماء» (2000) و«لينتي أعمى» (2002).



محمد عبلة

### قنديل في الريح

دوننا قنبل،  
وحدوئج،  
وأديرة.  
دوننا حانة ملوؤها الزنج.  
يا أيهذا المجلس الذي يتصيد  
- في حير لا وجود له -  
علة للوجود!  
أفي عروة الزق  
سوف تجور بأبصارنا  
دمن،  
وتلاخ؟  
وفي خطة للتماهي  
سنتص من شدة القيظ  
بالحرث في الماء؟  
أو  
بالتسلل  
من داخل النص  
نحو المنصة؟  
سيان.  
نحن اجترأنا على النون  
في غيبة الكاف،  
ثم عقرنا زهاء قطيعين  
من غرر الذكريات التي لم تعش

### قط

تحت  
شناشيل  
بيت القصيد.  
معاً،  
كانت الريح،  
ترفع قصرًا من الشمع  
بين يدينا.  
وكنا سنثني من الدهر  
أوله،  
فانثينا:  
أنا  
قد  
شربت  
دموع الصحارى.  
وأنت عجمت قداحي  
بالسنة التمل.  
يا للمدارة!  
ما إن بدا سنيك يُشبه النجم  
حتى عبدنا رماد البريق الذي  
شحدته  
دموع التماسيح،  
ثم ختمنا  
على صلوات الغبار المدجن

### باللف،

والدوران،  
وتنويم عقدة ذنب الطريدة.  
يا أيهذا المجلس الذي  
حنكته  
- على مضض -  
حيل،  
وأباطيل!  
هل كان شيء  
يقارب  
- في هامش الطرس -  
أطماع قوس العصاة الصناديد؟  
أو كان  
- بين رفات الخطى -  
فهرس يتأبط ذاكرة الرمل؟  
كانت روانا  
مرصعة  
بعظام القرايين.  
والغرف القرقيات كن  
سيرفعن  
- زلفى إلى كل نقع مثار -  
سريرين فخمين  
سهل إذن  
مثلما هو ممتنع

أن تحول مناظيدنا  
دون سرد التفاصيل:  
ضيف أانا.  
وضيف يفيل قسي روانا،  
ويحذف  
تسعة أعشار هذي القصيدة،  
أو تلك،  
ثم  
يحملق  
في اليتي سللة المهملات،  
ويجلس للشرب.  
سيان.  
يا أيهذا المجلس الذي لم  
يحنكه  
بعد  
أنين حطام الأباريق!  
ها قد بدت حانة ملوؤها الزنج.  
فلنحتمل  
- جيداً -  
جرعة العُمق.  
ولنرتجل دورقاً من دخان،  
والسنة من خزف

## عزلة الرمل

ليس غروباً ما بالشمس،  
هو الضوء يلملم أهدابه  
في حقائق الظلمة لينام.  
ليس شفقا ما في الأفق،  
هو الرمل يلعق سيقان الحجر،  
فتتورد الزرقة خجلاً من شغف العاشق.

كثبان..

أجساد لم تحترق بعد بأنامل شهوة،  
تنوح في عراء موحش،  
تصيح السمع لخطو متوجس،  
ولهاث ينمو بين تجاويف الوديان  
أحراشاً من الخوف.

الرمل في عزلته،

كاهن يلوك صلواته على صفيح ساخن  
شفاعة لخطايا البشر،  
فتعيد الريح تراويل عهود منسية.

خشونة الرمل

ألسني خرقة التصوف،  
حافية أدهس أشواكاً سرية الأسماء،  
وأصيح في المطلق:  
ما سر الحياة في البدء؟  
ما حكمة الرمل في عدم التشابه؟  
وماذا بعد هاوية الموت ومصب  
الأبدية؟

فيرد الصدى صداه:

لا سر يخفي عن صفاء السريرة،  
حدقي ملياً في مرايا الحجر،  
تأتيك الروى مبايعة بين يديك.

ابتعد النهار عن ضوئه.

لا أفق يحجب الماء عن سره.  
صمت أسود يعمي البصيرة،  
لا مفر من تلمس نتوءات الظلمة،

لفتح مسالك الطريق...

ابتلعتنا العتمة،  
التصقت أجسادنا بالحديد  
وتفتت الأصابع على السياج.  
هاوية الظلمة أشهى من الضوء....

بعد قليل،

ستدقق الهواجس بين الأودية

المهجورة،

سيهس الرمل لظلاله:

هذه التلال أعرفها،  
ويشتاقني حليب النوق بين أضراس  
البعير  
ورائحة الزعتر البري.

تحت خيمة من وبر،

بين رائحة الحطب وفقاعات الشاي،  
تمتد يد الغريب خلف المشهد،  
تعدل مواقع النجوم..  
من لمسته أنتشت نجمة  
وغادرت سرير السماء.

تاهت طرُق العودة بين مسالك العزلة،  
التمعت غيون الليل بين شقوق الصخر.  
شردت سحليات أذهلها فضول الغرباء.  
اختفى القمر من شرفته  
حدادا على موت عالم (متحضر)..

مخرم رداء الريح في الصحراء.

أجساداً لا مرتبة تلتف بأجسادنا  
وتفتح في أرواحنا نوافذ زمن غابر،  
بقايا أصوات أرقها الحنين إلى الآتي،  
هو المجنون يلفح الرمل بقدمين  
حافيتين،

وينادي ليلاه إلى سرير البيداء.

هل تحسست نقاوة الصحو؟  
هل أغراك الرمل بالاعتسال،

عارية من زيف التمدن،

من الصخب والحديد والدخان؟

هل أدمعت لنواح الناي وشدو

الحجر؟

هل تهجيت حكمة البدء في أناشيد

البدو

دون ذكر الأسماء..؟

هل جربت الصراخ في مطلق الفراغ؟

ضامر هذا الليل،

لولا تكور الريح على صدر التربة،

وانعكاس النجوم في صقيل الحجر.

انكششت الأصوات،

لغة واحدة لا تكفي.

....بياضات،

لا صوت يعلو على صمت الصحراء.

شفافة مرايا السماء،

لا حجب بين البشر وكلام الله.

خفف الخطو،

هنا سر الكون،

سر البدء وكتاب الأزل.

فتوضأ بطهارة الرمل

ثم صل صلاة العجر أمام هذا البهاء.

سراب/ فراغ/ توحد/ وحشة/ ظمأ...

أوصاف للصحراء ولروحي رداء.

لوعرفت الصحراء منبع العطش،

لبرئت روحي من ذمل الحياة.

ندبة ضوء

أيقظت غفوة الزمن،

كما لو أننا متنا قليلاً،

كما لو كنا توأيت على مغبر

نتظر تصريحا للعبور...

على عتبة المدينة،

خمنت:

سأغلق النص على عتمته،

كي لا يسبح الرمل من بين الشقوق،

تذكرت درساً في الجبر

«لا يطر ما لا أضلاع له»

مرجعية سائبة

وفراغ معنا لا معنى له.

لا ذاكرة للرمل،

ولا وثوق في مهاوي الأقدام،

هبة هواء عبرت

ومحت آثار الخطو و سائب الكلام.

من بعيد

سمعت الصدى يعيد صداه:

لا رهباية إلا للرمل في مواقع

الصحراء.

من مواليد مدينة فاس سنة 1950. حصل على الإجازة من كلية الآداب والعلوم الإنسانية بفاس سنة 1972 وعلى شهادة استكمال الدروس من نفس الكلية، عام 1978. وفي سنة 1987 حصل على دكتوراه السلك الثالث من فرنسا. صدر له: «نشيد البجع» (1989)، «غيمة أو حجر» (1990)، «سدوم» (1992)، «بعكس الماء» (2000) و«ليتنني أعمى» (2002).

## دماء أعمق من الظلال

### 1- صباح الخير

يا صباحاً يرتدي قمبازاً مُقَصَّباً....  
صباحُ الخير للذي كنته  
حردوناً  
على جلده رائحة الخلفاء  
وفتيئُ الفحمِ والسُّخامِ  
صباحُ الخير  
للشقيِّ يُشوي الطيور  
على كبريتِ أمه المسروق  
للنجمِ على ضفةِ النَّهرِ الملوَّثِ  
أنيسي في خريِرِ الدمِ والعمومِ  
والضوءِ القادمِ  
صفوفاً كجيشِ بألويةٍ مُشتعلةٍ  
نحوَ كهوفِ الخسرانِ  
لأمي الحميراءِ المليكةِ  
مهدهدةِ الجنازيرِ للنومِ  
صباحُ الخير  
يا عظامي المقرورة  
يا اصطكاكي من سغبٍ ونصبٍ  
وعمشِ قذاني  
صباحُ الخير للمسرَّاتِ الجائعةِ  
للأخضرِ اليابسِ  
للقمرِ الحليبِ  
يفضضُ سقوفَ المَباني  
للِهواءِ الأسودِ اللاذعِ  
يُراقصُ تلالَ المُنحدرِ  
للمُتاحِ من الرحبِ في كَفِّ الوَرْدِ والزَّهْرَاتِ....  
للنساءِ اللاتي شَيَّتني  
منذُ القرنِ الماضيِ  
وَعَرَّبني فلا محجَّةَ تبدو  
بل وحل سقني إليه فأنا  
أتغلغلُ أسيراً.. أربِّي أملاً  
في النجاةِ عبرِ الثواني!  
صباحُ الخير للضبابِ  
على قرميدها والدخانِ يتلوَّنُ في جيدها  
بكم لونِ دحوتِه فسباني..  
صباحُ الخير للوادي الأصفرِ  
النائمِ فوق الأشباحِ والأسرارِ  
ينتظرُ صداي

فجأة يعيدني إلى ناي بعيدٍ  
ويردُّني إلى أناي!  
لموقد الفحم الحجري  
لدم أبي الذي قرأت في  
قناديله جرجي وهيغو ولامارتين  
والسباعي والعمِّ نجيب..  
صباحُ الغريبِ  
أيها الطفلُ الناحلُ  
يا للهوكُ وعلوكُ  
يا لهولي وَصَعِي  
كل شتاء أصغي لعويلي  
مُهرولاً إليَّ  
ثلج وغياب.

### 2- خواء طننا

هنا يَتشاءبُ الترابُ  
مُثقلاً بأسمالِ الفراغِ  
كيف أوصدُ بابَ الكلامِ..  
كيف ألوي عنقَ الثَّرتةِ..  
كيف أستجمعُ قبضتي  
و.. أهوي على دمي؟

### 3- فينومينولوجيا

ياه!!  
فُتِحَ البابُ منذُ دهرٍ  
ولم أتوقَّف عن الطَّرْقِ

### 4- نهر هيراقليطس

نهرٌ  
يُبدلُ وُجْهتَه  
كلما أضجرتُه السُّعالُ  
يغيضُ  
فتراه مُصْفراً  
كلما اعتلاه  
الزناةُ والمهزَّبونَ  
أو  
بالتِ  
في أحداقِه  
نسوةُ البلشونِ.  
نهرٌ

يضجُ بالتَّشيدِ  
متى ما رأني..  
نهرٌ إغريقيٌّ  
لا يخونُ.  
سرنة..  
بخطانا المُتلعَّثمةِ  
نَبني أعشاشاً  
في الهواءِ  
للِهواءِ...  
ونسدلُ العينِ  
على الماضيِ  
بشهودِ غزيرينِ  
في حلبةِ سباقِ أخيرِ  
نرفعُ أيدينا اعتذاراً  
خوفاً من سقوطِ وشيكِ  
وَسَطِ حُطامِ كثيرِ  
ورمادِ يخللُ  
وجودنا  
ونضحكُ كالبُلْهَاءِ  
وقد  
أحكَمَ الموتُ  
قبضةَ الأعمى  
على أفقائنا.  
كم تتظاهرُ بأسنانٍ بيضاءِ  
وذيولِ ملوَّنةِ  
كأن المرايا  
غيرُ منصوبةِ



محمود جلال

## محمد بنيس

ولد بفاس سنة 1948، اشتغل أستاذاً بالثانوي بالمحمدية ثم أستاذاً بالمدرسة العليا للأساتذة بالدار البيضاء، يعمل حالياً بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط. من أعماله الشعرية: «ما قبل الكلام»، «شيء من الاضطهاد»، «وجه متوهج عبر امتداد الزمن»، «ورقة البهاء»، «هبة الفراغ». وله كذلك مجموعة من الدراسات: «ظاهرة الشعر المعاصر في المغرب»، «حادثة السؤال» و«الشعر العربي الحديث، بنياته وإبدالاتها...». كما له إسهامات في الترجمة.



عبد القادر الرسام

### أحجارٌ و حَدَهَا

#### إلى برنار نويل

معي حجرٌ

تكون ليلةً سرتُ

من الأحجار وجهٌ

وحدهُ يمتد في أرض هي الصحراء

لي أوراقٌ نائمةٌ على كتفي

سأتبع قلتُ

رعشتها

على جلد الرمال تكادُ تهربُ

كلما اقتربت يداي

من النعومة تحت

ضوءٍ خافت

يشري بطيئاً يقطفُ الغيمات من رملٍ

إلى سعف

تجمع في سواد الليل

نجومٌ مثلثٌ ولربما

الحوراء

على بابٍ تُرددُ صرخةً عبرت بكامل

حرّها

تلك القوافل لست أبصرها

ولكنني أصدقُ بردَ أخدودٍ

توسط برد ليلٍ

هل تساوت في الصدى أشلاءُ أزمنة

أم الكلمات تشحُبُ

كلما اضطدمت برابية من الأحجار في

صدر

يجفُّ

قطرة فوق اللهب

وكلما أمعنْتُ في الأثر الذي يبقى

أنا الرحال

يتركني الهواء مبلاً

كنت ارتعشتُ

الليل

بحرٌ من شمسٍ

أو شمسٍ في صعود يدي

إلى ليل أقيس الوقت بالنسيان

سهرتُك الأخيرة جئاني نغم

تفيض

سماؤه بطيور صمت

لامعات

خافضات ريش أجنحة

تلامس خفقة في السر لألاءة

تراك ولا تراها

تسبق الأحجار

صرختها كأن العابرين تكلموا

جمعاً

كأن حذاءهم

يمشي من الأحجار للأحجار

صوب دم

يرافق شاعراً غنى

أصدق

أن ما يمضي بطيئاً سوف يأتي

وشمة للوعد

أزرق

ضاحكاً

يضع الطيوب على مياه

واحة أخرى لكل حجارة هجرت إليك

لعل معراجاً تنزل واحتمي بك

في مكان الشوق

أحجار

تصب الماء فوق صفائها الليلي

أشكال من البلور دائرة

تهب عليك من حجر تمسك بالرمال

انهض

إلى بعض تكلم واستوى

وجهاً لأزمنة

تضيع ولا تضيع أضعد

إلى حجر تجمع حوله صمت يظل

هناك

أبعد من عواء الذئب في الصحراء

حيث التأي

رق وحيث مركبة الهواء كتابة سالت

على أفق بلا أفق

لي الأحجار

لي أيضاً ملاستها

أنحراف يستقر برودة الأحجار

تكبر

في شمول الليل

مضطجعا أرى التجمعات عارية

لها أحواضها حتى الوصول

إليك من نار

التبدد فيك رعد

يكتسي بالضوء منعكساً على جبل

منارة حيرة

كانت قد انفصلت عن الطرقات

فهل تتوقف الأنفاس

في ليل

يوحد بين أحجار تضيء مسافة

الشك التي اختلطت

بأمزاج الغبار

غشاء أفكار تمزق

لم يعد حجر

قريباً أو

بعيداً

أنت تلمسه خفيفاً

مُثبِتاً كفاً على يزد على نار

على وجه تشظي فوق سطح

كله

أحجار



شاعر مغربي من مواليد 1958. حاصل على شهادة إجازة في علم الاجتماع من جامعة سيدي محمد بن عبد الله بمدينة فاس. حاصل على شهادة الأهلية في الفلسفة والفكر الإسلامي. حاصل على دبلوم في علم النفس. يشغل أستاذاً لمادة الفلسفة. صدر له: «ذئب الفلوات»، شعر (1995)، «الكتابة والموت»، «دراسات في حديث الجثة»، كتاب جماعي (1998)، «صباح لا يعني أحداً»، شعر (2007).

فداحات خارجة للتو	بأعدادهم الهائلة طويلاً سيعمرون هناك وإن غادروا تركوا للعشيرة موائد تجيد التلصص وكراسي تفتنص أخطاء الأحياء حيناً، وحيناً تقدفهم بحجارة من ضغينة	أنت والفراغ وبنادق الضجر مرة أخرى يحاصرني صيفك بحرائقه وكسل الظهيرة مرة أخرى تحاصرني البيوت بالفراغ وبنادق الضجر
وقبل أن تلقي ببقايا نومك إلى أحضان المغسلة قبل أن أفند خيبتك بمداد ظفر زائف سنمزق معاً قارة من عمائم الغيوم ونسوق قبائل بطشها حتى البحار القصية	ولأنك قاسية على العنادل منحازة كما دائماً إلى طابور الموتى أناشدك شيئاً من الملائكة أيتها المدينة العادلة في توزيع اليأس على الشعراء	الطقس الذي في الخارج جحيم ليس يُطاق فالهواء خانق بغير ما حد والغبار الذي تغدقه علينا شوارعك بالمجان مثل القبعات الزرق أراه منتشرًا في خياشيم العابرين
قدري يا سقراط أقود حقول أرقك إلى قطع سبابات فاسدة قدري: ألقن الأوس والخزرج مبادئ الشمس وبلاغة جمجمة اليونان	فلماذا لا تطلقني رصاص الرحمة على آخر شذو وتصرفني غير آسفة؟	مرة أخرى نهارك قائظ أيتها المدينة والموتى في المقاهي كعادتهم يشتمون العالم بكلمات لا نبل فيها
ولأن وجهي عاج بكوابيس لا تنقطع سألود بمقهاك الأليفة وبرشفة من قهوة صبح مُستعارة سأطرد عن مزاجك كل الشح إلى أين ستقدني فداحاتك أيها الصباح إلى جذاذات أتمنى لتقليعتها أن تبيد أم إلى كلمات تعبق بعادات القفار...!؟		

### حتى الموت لا يكفي

حتى الموت لا يكفي  
لكي أسوي جسدي عضلة سليمة  
للأشياء السهرانة  
يقراً بها الطين  
وكراسات الماء  
وما يخفيه الحى الخفي  
في الجذور العميقة (للسرو)  
وحده البحر يشق من المغامرات  
القديمة  
قلباً وحياة للذاكرة  
نجم يسدّد نيزك الهاوية العالية  
إلى خصر الوردية  
ويتمم للرمل امتلاءه  
بمطر  
يهوي من سرة الغيم خليله  
الضوء وكأسه الطين  
حتى الموت لا يكفي  
لتأتي القصيدة والقراصة النهاريون  
هل تكون الأرض بعيدة  
حينما نكون أحياء  
وتدنو  
بضربة سيف؟ وتخبو  
وإذا استوى المعنى تراباً للروح  
هل أصيلة زلزله للحواس  
أم ضيف الطفولة  
على الماء والجرح؟  
يرمم الماء لفته بما يحترق منها  
في بنايع الشهورات.  
فأسأل: هل جثة لا تنسى  
تظل جثتي؟  
أنا الذي يحيا موته

### كلما عمّدت المدن بالتبوة والأقيبه؟

صاحبي لماذا تقيس عمر البحر  
بالأصابع المقطوعة  
وصيد المصادفات السعيدة  
وتصدق الخضة القاتلة  
وتصدق أنك شامة البحر الخفية  
ولا تصدق أن الترجسة الليلية  
قرب باب المقبرة  
نضيء بالشذى وحده  
كيما ينطفيء النجم  
وأنيق قلبك وخيمة الفرح.  
كلما قلت الأحيه  
قصدت أغصاني التي تبكي  
وكلما قلت قلبي  
أفصد مجد الأرض وجمرة اللغه.  
حتى الموت لا يكفي  
نغني أكثر ممّا نتنفس.  
نبكي أكثر من... نا  
كأنما كل الأمهات معتصبات.  
سيكذب الغسق لو يرمي على الأفق  
بوعوله  
وعلى السفن  
قبل أن يأتي الشاعر الصياد  
بأنيبه  
وتردد المحبين  
فحتى الموت لا يكفي  
لنصنع طريده سليمة لهذا المساء!  
لم نترجل بعد عن سفن إيثاكا  
لم نحرق شواطئ الأوديسة بعد  
ليتنا أعداونا  
لنكسر على خصورنا خصور نساينا  
ونسبي مجدنا.



فائق حسن



## محمد الصابر

من مواليد الدار البيضاء يزاول مهنة المحاماة. صدر له: «زهرة البراري» (1989)، «الورشان» (1993)، «ولع بالأرض 1» (1996)، «ولع بالأرض 2» (1998)، «وحدي أحمش العتمة» (2002)، «الجبلى ليس عقلانياً» (2007).

### بائع الورد

إلى روح والدي محمد الصابر

العشب الذي يتمخض  
فتكون رائحة  
محملة بالماضي وبالحبق البري  
هو العزلة  
الخاوية من الداخل أو بحيرة البط  
عندما تطفو في ذاكرة  
الهواء الخفيف  
هو أيضاً  
صدى صراخي  
الذي حبسته بين  
أربعة جدران  
حتى صار  
كالخوخ الجاف

هو السكينة  
حيث تنضج الأشياء التي تولمنا  
وتمنحنا السعادة  
الشيبة بالمشي من غير هدف  
نمشي فقط  
لندرك  
أخيراً أننا مشينا

هو النداء الذي مثل جرس المدرسة  
بانشاده ركب أعصاب البرق،  
والرعد شيدته بالأم  
الشعراء التي مثل أصوات  
الحطابين الغريبة تنبت في أحشاء الغيم  
الذي لا ينتمي إلا لنفسه  
حيث مزامير وطبول وشلالات  
القدان التي انقضت، وجحافل  
المخيلات التي لم نعثر عليها في  
الكتب  
القديمة،  
الذي لكم يمر جانباً بأصواته المبهمة  
مثل تمايل القصب،

أحيا لأقولك  
أقولك لأحيا  
لا فرق

ولأنك ترتعش من المطر  
فتبدو كما لو كنت تُصلي

في قلوبنا  
ما الذي ستقول لنا  
عندما ستفرغ من صلاتك  
ولأنك أول من رأى  
الطيور تحتحت الضوء  
بغنائها  
هل كان لنا ألا نحيا  
لنلمس  
الصمت بعد أن زبرته الريح  
حتى صار كالقطيفة.  
وهل كان لنا  
ألا نلمس الأحلام  
بأصابعنا المرتجفة كالخريف  
ونتحسس خطامنا  
الذي  
يحيط بنا كغابة البلوط.

ننطفئ  
غير  
أنا لا نحمد  
إذ في داخلنا  
مراكب وداع وفيرة ومخدولة  
تغمزنا  
مثلما يغمز الضوء  
عظامنا المهملّة  
تسير، تسير فاتحة طريقها  
بين الكوايس، والدكريات  
المؤلمة.

ربما جنود يتدافعون  
حول النار  
في الشتاء البارد  
ما رأينا نجمة

وربما غناء  
يسبح عارياً  
مع الغيم  
ما رأينا عراكاً بين القبائل

هل نستطيع أن نكون  
أكثر رسوخاً  
من صمتك  
الذي هو أعناق

الطيور المهاجرة  
وانحناءات ظلال القصب  
وليالي الشتاء الطويلة المدوّنة  
في الكتب  
حيث تنزوي وحدك  
تشذب الورد  
بعيداً عن نباتات الدلب المحشوة  
بأسرار الشرق،  
وعن أشجار الخروب الوحشي الذي  
كأصابع التنين  
وعن عواصف الصحراء المحملة  
بالبرق  
وعن الحشرات  
تدب في أوصال الرعد حتى ينبت  
لريح زغب يلهم الشعراء

أنا مثلك  
بطيء ودافئ  
ليس لي إخوة  
غير الجدول التي تغدني  
وضفافي الملساء التي تتأكل بخفة  
الفرش، مثلك  
أطعم الحيوانات الهرمة عندما تنبطح  
في ليل عزلتها، ومثلك  
أجمع لها الأخبار من التين وجذور  
القصب  
قبل أن أصدح بالأغاني  
وأنا ألج الغابة  
ولا أتخلى عن أشيائي :  
أحضن طيني وصلصالي  
وتياراتي أنخلص منها فتسقط في  
أحشائي

حيث حشود الطيور التي بمناقير  
كالموز، والطيور التي تسكن التيارات  
والطيور التي يغطي أرجلها ريش  
وهي تصدح بالفصول  
فاصدح بغنائي  
عندما تأخذ قيعاني في التآكل  
إذ أنا

كعراق القرون الغابرة  
بمنخفصاتي التي تتجمهر في أعماقي  
ويكفيني عمري الذي ينحدر من عمر  
النجوم  
- عندما تظهر عليّ ملامح الاكتئاب -  
لأقشر ضوء النهار

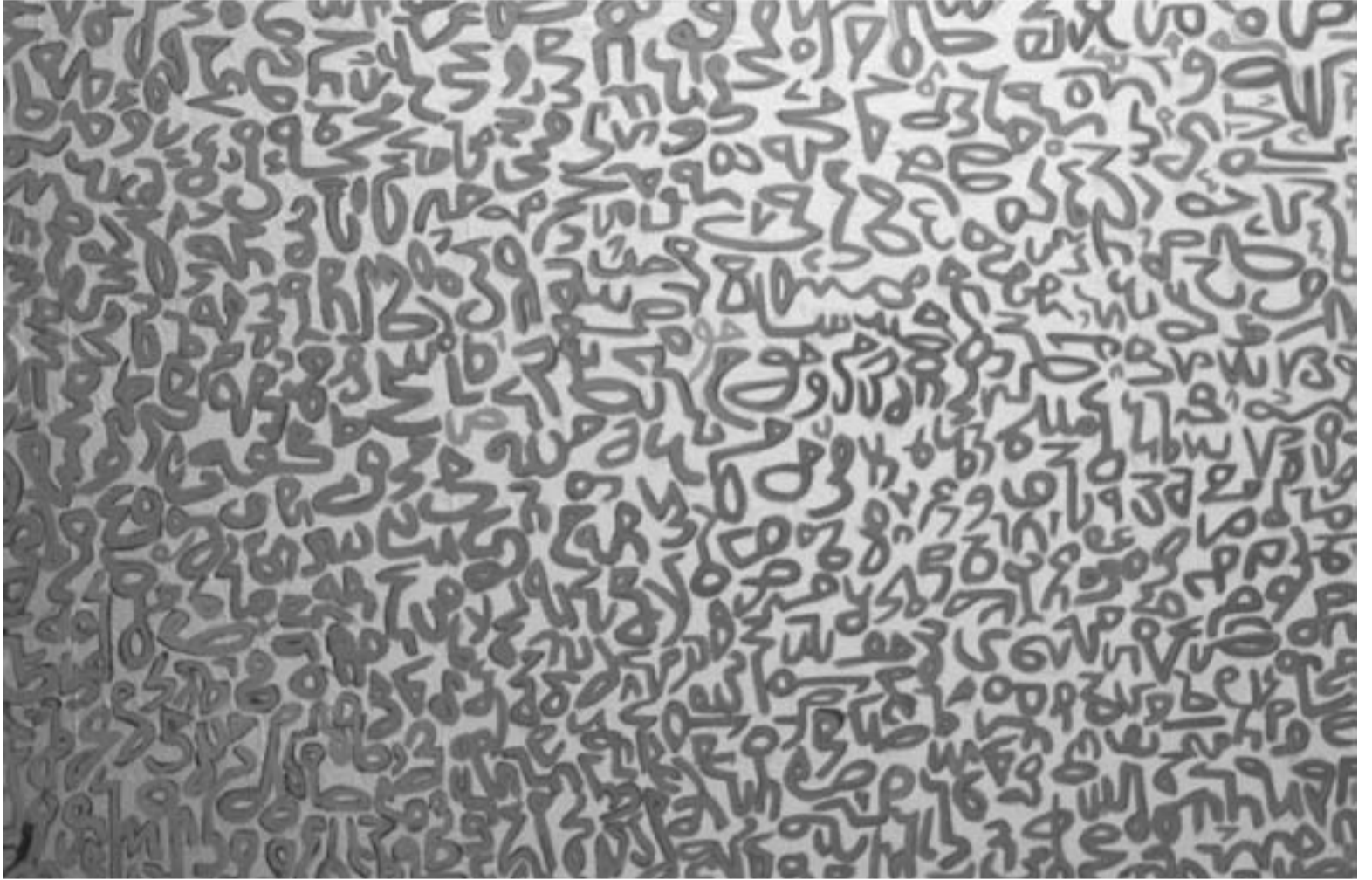
والتهم أنفاس الخدر  
المنتشر كالطاعات،  
وأستريح من السباحة في النسيان  
إذ وحدهم الحدادون يملكون  
الحقيقة:  
طالما رصدوها في مطارقهم التي تقول  
دوماً نعم وهي تهوي على المقابض  
والمناجل  
نعم وهي تهوي على السكاكين  
والشيوف والرماح  
نعم وهي تهوي على الخناجر والقيد  
والأفكار العظيمة  
نعم  
نعم  
إلى أن يكون بريق حريري  
مثل حوصلة الحمامة،  
بريق يمنحني الأمل

الأمل  
الذي لا يشيخ  
لأنه يعشق المشي الحلزوني  
والظلال الكثيفة  
التي مثل الفلين تغلف أنفاس اليأس  
ليبقى طرياً  
وأبقى جواره لا أملك شيئاً  
وأخاف أن أضيع ما لا أملك  
لا أسمع شيئاً  
وأخاف أن أفقد ما لا أسمع  
لا أتذكر شيئاً  
وأخاف أن أفقد ذاكرتي المحشوة  
بالنسيان

وحدي  
وحدي بعظام حقيقيتي  
التي تتصبّب عرقاً  
فقط هناك قريباً مني صوتي:  
الضوء المولع بقضم أظافره  
الضوء ذو المخالب المقوسة  
والأرجل التي تشبه المجاديف  
الضوء الذي انقرض منذ آلاف السنين.

## عبد الكريم الطبال

ولد سنة 1931. درس بالقرويين ثم التحق بالمعهد العالي لتطوان. حصل على الإجازة في الدراسات الإسلامية. اشتغل بالتعليم الثانوي قبل أن يتقاعد. من أعماله الشعرية: «الطريق إلى الإنسان» (1971)، «الأشياء المنكسرة» (1974)، «البستان» (1988)، «عابر سبيل» (1993)، «آخر المساء»، «شجر البياض»، «القبض على الماء»، «في قارب واحد»، «وعازف البيانو» (2007).



آرام

### قصيدة

أتذكرُ حينَ أتيتُك  
ذاتِ خريفٍ  
وما في يديَّ صَوْلجانٌ  
ولا ذهبٌ  
وما في الوفاضِ  
سوى بعضِ دمعٍ  
وبعضِ قصائدِ عَائمةٍ  
فانسَدتْ عليَّ  
سماءُ بياضٍ  
وداليةٌ للهديلِ  
وأندلساً في إهابِ جديدٍ  
فقلت: هو المهرجان. إذن  
أينكم يا نوارسِ أندلسِ  
يا شُدادةِ البرابرِ  
هذا هو العرشُ ثانيةً  
بينِ طَلِك...  
يا نخلتِي.. المصطفَاة؟  
أتذكرُ حينَ أتيتُك

في موكبِ  
ناكسِ الرّأسِ  
مُنكسرِ الرّوحِ  
في صُفرةِ الميتينِ  
فانبسطتِ على الأرضِ  
لي  
غرفة.. في مدى البحرِ  
ذاهبة في السّماءِ  
وكانتِ  
-كما يخرّصون-  
مُسوّرةً بالبنادقِ  
ضيقةً مثلِ قطرةِ حبرٍ  
مهيّأةً  
لأكونِ السّجينِ  
فكنتُ الطّليقِ  
وكنتِ لي المهرِ  
همتُ به في المَجاهلِ  
أستبقُ الرّيحَ حيناً  
وأستبقُ الحُلَمَ حيناً

وفي كلِّ حينٍ  
أعودُ بشاردةً  
متفرّدةً في البهائمِ  
أتذكرُ حينَ أتيتُك  
مُلتحفاً بالمساءِ  
وكنتُ بقايا  
على ظاهرِ اليدِ  
أو فوقَ ماءٍ  
فوشيتيني في يديكِ  
حديقةً ورْدِ  
وما شئتُ من شجرٍ  
وغناءٍ  
ووشيتيني مرّةً ثانيةً  
في بياضِ البرانسِ  
سيفاً صقيلاً  
وخيلاً مُسوّمةً  
وفوارسٍ  
عادتُ من الحربِ  
مثقلةً بالسلامِ

ووشيتيني مرّةً ثالثةً  
في سقوفِ المساجدِ  
فوقَ القبابِ الوطيفةِ  
في أغنياتِ الجبالِ  
نجمةً  
لا تمسُّ الغيومُ  
ذواباتها  
أو تطولُ إليها  
يدُ المستحيلِ..  
فيا نخلتِي المصطفَاةُ  
سلاماً عليكِ  
سلاماً  
وإن كنتِ في منزلِ القلبِ  
منكِ  
مُقيماً  
مُقيماً  
إلى أبدِ الشّعراءِ.



# أحمد هاشم الريسوني

ولد بأصيلة سنة 1960. أستاذ جامعي، حاصل على شهادة الدكتوراه في الآداب صدر له:  
«الجبيل الأخضر» (1998)، «مرتليات» (1999)، «النور» (2000).

## قصر الريسوني

### شبابيكٌ روحيةٌ مضوَّعةٌ

شبابيكٌ مُنتقاةٌ بحنينٍ أزرق  
حنينٍ مائيٍّ قانِظٍ  
أزرقٌ، بابُ الغمامِ  
ثم ينظرُ جهةَ المدى  
حيثُ النيلةُ المُسوَّاةُ  
وثمةُ قَبَسِ جيريٍّ  
ينظرُ جهةَ الصدى  
يمسحُ فرحةَ الرِّيحِ  
بنجمِ المساءِ  
فرحةَ الإصباحِ  
أزرقٌ..

تمرُّحٌ بتلابيبه  
زُلججاتٌ فاغراتٌ عَدَها  
زُلججاتٌ تكتبُ ولعَ التَّحِيَّاتِ  
ضحى العيدِ  
ثم تمسحُ ورقَ الطُّفولةِ  
زُلججاتٌ، تشهدُ،  
وزُلججاتٌ تسهرُ  
خلفَ شبابيكِ الضُّحى  
أزرقٌ  
أزرقٌ  
وأخضرُ  
بابُ الصَّهيلِ،  
ثم...  
هذا الفناءُ الأصيلُ،  
شَهَقَةُ رُوحِ  
أو صليلِ صَيَاءٍ!!؟؟  
فسيفساءُ المَرَحِ النَّاعِمِ  
يُغْمِضُ الجَفْنَ تَحْتَ الفُؤُوقِ  
أو قَلَّ مَرَحُ الزُّجَّاجِ الشَّامِيِ  
زُلججاتٌ صَهَبَاوَاتُ  
طَفِقْنَ يَخْصِفْنَ مَرَايَا

العشياتِ  
يخْصِفْنَ جَيْرَ التَّدْوَرِ  
المُدلهمةُ في سُبُحاتِ  
العسَقِ  
أزرقٌ عَسَقِيٌّ  
هو البابُ  
أزرقٌ بابُ الرُّوحِ  
بشبابيكه المدلهمةُ  
وَبُرْجُهُ المائيُّ عَبَقٌ...  
مُتَكَيِّفٌ فَوْقَ عَوِينَاتِ الرَّحِيقِ  
النَّيْلِيِّ،  
يَمْرُقُ اشْتباكاتِ الطَّيْقَانِ،  
ثم قَلَّ:  
فُؤُوقِ الفناءِ  
خَشَبٌ أَزْرَقٌ حُلْمُهُ  
مُتَخَنٌ هَذَا الخَشَبِ  
برذاذِ النَّظَرِ  
مُتَخَنٌ زَلْجُ الزُّوَايَا،  
وَرُخَامِ السَّكِينَةِ  
شبابيكِ مُشْرَبَاتِ  
نحوَ ذَوَاتِ الفُؤَادِ  
نحوَ بَهْوِ صَافٍ  
شبيهِ بالقَصِيدِ  
أو قَلَّ عَيْنُهُ هُوَ  
نحوَ ذَاتِ الشَّبَابِيكِ  
أو زُلججاتِ مَرِحَاتِ  
قَلَّ هذا..  
يا هذا..  
وافتحَ أزرقَ الشَّبَابِيكِ.



ناظم الجعفري

اللَّيْلُ مَهْنَةُ الشُّعْرَاءِ .. وَكَفَى !..

سَأَخْتَبِرُ  
عَتَبَةَ الْمَسَاءِ  
إِذَا شَاءَتْ ذَخِيرَةُ الْوَقْتِ  
حَيْثُ فَقَاعَاتُ الصَّبَاحِ الَّذِي وَلَّى  
تَنْقَرُ مِسْمَارَ الظُّهَيْرَةِ...  
وَأَسْتَعِيرُ  
مِنْ خَطَوَاتِ الطَّرِيقِ  
بِوَصْلَةٍ لَشْرَحٍ يَتَفَتَّتْ ذَرَاتُ...  
أُبْحِرُ - هَكَذَا - فِي الْقَصِيدَةِ،  
وَعَزَاءِ الْمَعْنَى،

فِي أَنْسِيَابِ اللَّاشِيِّ، فِي تَصَدُّعِ  
الْفَلْسَفَةِ، فِي هَدْمِ الْعُمَرَانِ، فِي مَحَارِ  
النَّهْرِ، فِي مَحْوِ الشَّكْلِ، فِي رَقْصِ  
النَّافُورَةِ، فِي هَدْيَانِ الشَّكِّ، فِي  
عَرَصَاتِ الْأَقَالِيمِ، فِي فَوَاتِيرِ الْمُحْفَظَةِ،  
فِي جُزْرِ الْمَجَازِ، فِي وَقْعِ الْكَبُورَةِ، فِي  
وَهْجِ الْبَلَاغَةِ، فِي ذُكْنَةِ الْقَنَاةِ الْأُولَى،  
فِي مُنْتَهَى الْخَرِيفِ، فِي جُزْرِ الْإِيَابِ،  
فِي حَزَنِ يَوْمِ الْإِثْنَيْنِ، فِي شَطْحَاتِ  
الْفِيزِيَاءِ، فِي بَهْوِ الصَّخْرِ، فِي شُرْفَةِ  
أَنْسِيِ الْحَاجِّ، فِي غَلْيُونِ تَرَوْتَسْكِ،  
فِي خَصْرِ فِيفِي عِبْدِهِ تَمَامًا.. فِي نَثْرِ  
الْقَصِيدَةِ...

أَرَاوُدُ مِرْوَحَةَ الْأَمْكِنَةِ وَتَاجَ الْكَلِمَاتِ،  
وَالنَّهَائِيَّاتِ بِدَائِيَّاتٍ أَعْتَقَدُ لِقْفَرِ آخِرِ،  
وَالْفَرَاعِ بِقُوَّةِ الْأَشْيَاءِ يُصْبِحُ مَقْبِرَةً..!  
لَا أَكْثَرُ لِرِصِيفِ اللَّغَةِ، لِقَاءِ النِّسْيَانِ  
أَهْتَفِ لِظَلْمِي، الشُّكَارَى وَحَدُّهُمْ  
قَادِرُونَ عَلَى حَلِّ إِضْرَابِ التَّارِيخِ،  
وَالشُّعْرَاءِ فِي نِهَائَةِ الْقَرْنِ مُجْبَرُونَ عَلَى  
نَقْرِ قَصَائِدِهِمْ فِي أَجْهَزَةٍ لَا تَعْرِفُ مَا  
الْخِيَالِ!..!

نديمي في الكأس  
في المحبة.. واللا حرب..!

ما الذي يحدث الآن في دولاب

الموسيقي  
وأنت؟  
ما حطبك، لو أن الليل انزاح عن غسق  
الصباح..؟  
وكأسك، هل شربته عن آخره أولاً..؟  
معك أنا في خراب النص،  
واللحظة،  
والقصيدة..!  
(كلما ضاقت العبارة...  
أذهب لحال سبيلي!..)

نديمي في غرَفِ الْأَرْضِ  
فِي الْهَوَاءِ الْمُثَخَّنِ بِرَعَشَةِ  
الزُّلْزَالِ!..  
هَيَّا نَضْعُدْ مَعَا سَلْمِ الْوِظِيْفَةِ  
تَسْلَى بِرَاتِبِ الشَّهْرِ الْمُبْحُوحِ  
نُحَاكِي رَقْصِ الْغُرْبَانِ  
نُرْتَبُ فَوَانِيسِ النَّهَارِ  
أَمَا اللَّيْلِ، فَهُوَ مَهْنَةُ الشُّعْرَاءِ  
.. وَكَفَى ..

بِسْرِ الْكِتَابِ

مَا يَحْدُثُ  
هُوَ اللَّاشِيُّ  
وَعَيْنَاكَ الْخِيَانَةَ  
هَلْ رَأَيْتَ عَدَا كَوْكَبِ يَرْقُصُ  
لِمَتَاهَةِ الشَّمْسِ  
وَأَقْدَامِ  
لَكَ تَخْطُو فِي زَبَدِ الْأَشْيَاءِ..

الحقيقة عدم مُشْتَهَى  
والأمكنة ففر بارد  
والرؤح صحراء..!

يَحْدُثُ أَنْ تُسَمَّى  
التَّفَاصِيلَ بِرُمَّتِهَا حَيَاةً،  
وَصَوْتِ الْمَعْنَى خَرِيفًا  
يُرَابِضُ فِي مَدَارِ التِّيهِ..

مَنْ يَقْوَى عَلَى فِيزِيَاءِ الْحَتْفِ  
-غَيْرِكَ- !..  
وَالْعُمُرَ أَبْجَدِيَّةً مَقْصَلَةً بِالِيَّةِ  
تَتَوَقَّعُ سَقُوطَ أَنَامَلِكِ فِي الْهَوَاءِ..  
مُسْتَقْبَلُكَ الْعَدَمُ حِينَ يَسْتَجْمَعُ  
الْوَقْتُ عَقَارِبَ السَّاعَةِ  
فِي فَمِ الرَّمْلِ..

فَنَاءُ الْجَسَدِ  
وَلَادَةٌ أُخْرَى لِأَرْضِ  
تَعْرِفُ تَجَاعِيدَ الْوَجْهِ  
وَأَسْرَارَ الْجَبِينِ..  
الْحِكْمَةَ  
... ( لَا جَدْوَى الْأَشْيَاءِ  
أَشْلَاءً!.. )

سَفْرُكَ غَيْبُ الْآتِي  
وَمَا تَبْقَى  
حَانَاتِ الشُّوقِ أَدْرَى  
بِهَيَامِهِ ضَحَى..

أَنْتَ الْوَاوِدُ مِنْ دَهْشَةِ الْحُزْنِ  
يَأْسُرُكَ عَدُ الرَّشْحِ  
وَسُدَى تَعَانُدِ  
بِسْرِ الْكِتَابِ...

## محمود عبد الغني

من مواليد مدينة خريكة سنة 1967. حاصل على شهادة الإجازة في الأدب العربي. يهيب بحثاً جامعياً حول الرواية العربية. صدر له: «مجرة تحت الأرض»، «عودة صانع الكمان» (2003).

سعداء من قرأوا عوليس

أزورُ الغابة  
لماذا أزورُ الغابة باستمرار؟  
هل يرقُدُ أبي هناك  
ومعه شمسُه المهجورة،  
وكلبُه الوفي  
الذي يُرسل نباحه إلى أبعاد نقطة؟  
هل أزورها  
لأن إخوتي،  
الذين ألقيتُ نظرتي الأخيرة عليهم،  
لا يجدون شيئاً يأكلونه  
غير عُشب بين الصخر  
وزجاجات شراب  
تلمع تحت السراج؟  
أم لأن الكلاب تلهت ورائي  
على طريق  
خدرها الليل؟

اليدُ الغريقة  
زائري العظيم،  
هل قرأت عوليس؟  
جئت لتنفذ يدي الغريقة.  
كيف صار ذلك؟  
رأيت ما حدث

على جداريات كثيرة.  
بموءة كانت الأيدي تغرق،  
وتشرب الماء جرعةً واحدة.  
فأبقي من باب لباب  
سائلاً عما حدث، وكيف؟  
فيما الآخرون  
ينتظرون أن يتقياً  
الماء يدي،  
تحت غراب ينعق.  
الجزيرة تنتظر  
أعرف أنك  
أكملت الدورة،  
وتريد الذهاب إلى الجزيرة.  
أنا الوحيد الذي  
يعرف ذلك.  
لكنني أخاف  
أن تخسر كل شيء.  
هذا ما سجلته

في الصفحة الأولى والثانية والثالثة.  
لماذا تذهب إلى هناك؟  
هل لوحت لك يدٌ واختفت؟  
أم أنها لم تعد تنتظر  
أحداً سواك،  
بعد أن لوّثها الرخالة

كنتُ أتوقّع  
كنتُ أتوقّع  
أن يدقّ الجرس،  
ويسرع الناس إلى أفواه  
تتكلم لغةً بسيطةً،  
كلما طففت جلود آدمية  
فوق ماء البركة.  
والبدن المنير  
يخيط كل شيء بأسلاك تلمع،  
كأنها نبضات في كل دقيقة.  
هل كنت تسمع صوتاً  
بين الخرائب؟  
صوت مسموع كالمهموم.  
غرابك يُراقبك  
غرابك واقف يُراقبك.  
مد يدك على الخريطة،  
فرّق الضيوف على الأزقة،  
وقف أمام المحطات الأخرى.  
قبلتك الجسور  
الراغبة في الانهيار.  
أشرب،  
لا سم في شرابك.  
الجار الثالث سيأتي  
حين يرى أنوارك.



جورج مرعب

ولد بمدينة الدار البيضاء سنة 1936. درس بإحدى الجامعات السورية بدمشق، ومنها حصل على شهادة الإجازة. أحرز على دبلوم الدراسات العليا سنة 1971 ودكتوراه الدولة 1992 من كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط. وكان يعمل أستاذاً بنفس الكلية. توفي بمدينة الرباط سنة 1995. حصل على جائزة ابن زيدون للشعر بمديرية سنة 1985 عن ديوانه (الفروسية) وصدر له ديوان واحد إلى جانب دراسته الجامعية حول أزمة الحداثة في الشعر العربي.

## كتابة علي شاطي طنجة

جبل الرّيفِ على خاصرة الفجر  
تعثر  
هبت الرّيح من الشرق  
زهت في الأفق العربيّ  
غابات الصّنوبر  
لا تقل للكأس هذا وطن  
الله  
ففي طنجة  
يتقي الله في محرّابه الخلفي  
عطشان  
ويستأسد قيصر

هل شربت الشاي  
في أسواقها السفلى  
غمست العام  
في اللحظة  
واللحظة  
في السبعين عام  
أم شققت النهر في أحشائها  
قلت:

هي اليرموك  
والزلاقة الحسناء  
من أسمائها  
قلت:  
هي الحرف  
على شاهدة القبر.

يغني  
وعلى سارية القصر  
يموت

وعرفت الله في محبرة الرّعب  
وقاموس السكوت

تخرج الأكفان من أجدانها  
يوماً

وتبقى ها هنا العنمة  
والسائحة الحمقاء  
والمقهى الذي اعتدنا به الموت  
مساءً

ربما عاج بنا الفجر على دائرة من  
نهي  
قليلاً:

«فخططنا من نقا الرّمل ولم تحفظ»  
ويبقى الحرف مصلوباً على سارية  
القصر

كأنّ الله لم يصدع به  
سيفاً  
وشمساً  
ورجاءاً

ليتّه مال على مراکش الشمطاء  
نخلاً  
وعلى كنبان ورازات  
ماءاً

آه أمسى جبل الرّيف سراديب  
وعاد الصّمت منبر  
لا تقل للكأس هذا وطن  
الله  
ففي طنجة  
يتقي الله في محرّابه الخلفي  
عطشان  
ويستأسد قيصر

## الخمارة

تفتح الكأس أقباءها  
تتواتر فيها النعوت  
تتنكر في ثوب عاشقة  
تنثر الورد من شرفات البيوت  
حين أخلو بها

بعد منتصف الليل  
ترشق في الخصلة المستريحة  
زنبقة

تفتح الصدر لي والشوارع  
تضحك من وجهي المستدير  
قليلاً

تبادلني قبلة

آه، خدّها بادر حين أوغل في البعد  
وامتدّ بيني وبين الزّجاجة  
صوت المؤذن:

إنّ العمائم تبت كالفطر  
مثل النجوم على كتف الجنّرات  
والسجون التي تملأ الرّحب  
بين الرباط وصنّعاء

مثل الجسور التي نسفت  
خط بارليف  
أين الطريق إلى جبل الشّيخ

نكشت تحت حاجبها  
أشعلت للزّبون المعلب  
سيجارة  
هكذا يتغيّر طعم النبيذ المعتق  
تعبّر سبتة بين اللّفاة والتبغ  
تسقط بيني وبين الزّبون المعلب  
أغنية  
آه  
...

تنائر أجنحة اللحن  
تأخذ شكل الوجوه التي تتوهج  
حول الموائد:  
هل تأكلين قليلاً من اللوز  
عينك تُزّارتان  
عرفتك قبل اجتياز الجمارك..

سبتة  
كانت محاورتي تعشق الرقص  
تنزع من جرحها بسمة  
وتعني

ليحتمي اللحن بالذاكرة...  
إن نصف الزّجاجة يكفي  
إذا أفل البار أبوابه

وانتهينا إلى ردهة المدّ والجزر  
والصّبوة العائرة  
تخلع الكأس أسماءها

تتواتر فيها النعوت  
تتنكر في ثوب زّزانية  
تنثر الورد من شرفات البيوت

## ثريا ماجدولين

شاعرة وناقدة، حاصلة على دبلوم الدراسات العليا سنة 2003 وتعمل حالياً بالرباط. صدر لها ثلاثة دواوين شعرية : «أوراق الرماد» (1993)، «المتعبون» (2000)، «سماء تشبهني قليلاً» (2005). ولها مؤلفات مشتركة في مجال النقد والمسرح: «دينامية الفعل الدرامي في مسرح السيد حافظ» (2005)، «عبد الرحمن مجيد الربيعي روائياً»، دراسات (1984).

### وَقَالَتِ الْمَحَارَةُ لِلْبَحْرِ

عَلَى حَافَةِ اللَّيْلِ  
أَسِيرٌ وَوَحْدِي  
إِلَى الْقَصِيدَةِ  
يَتَّبِعُنِي خَطْوِي  
يَسْبِقُنِي  
صَدَاي

عَلَى حَافَةِ اللَّيْلِ  
أَلَا حَقُّ هَمْسَةِ النَّجْمِ الْوَحِيدِ  
أَجْلِسِي فَبَالَةَ الْوَرَقِ  
وَأَحْطِ:

لِلْبَحْرِ لَوْعَةُ الْمَوْجِ الظَّامِي دَوْمًا لِلرَّمَالِ  
وَلِي هَذَا الْإِنْتِظَارُ

كَمْ يَلْزُمُنِي مِنَ الْوُدْيَانِ  
كَيْ أَعْسِلَ أَحْدَاقِي  
مَنْ وَجَعَ اللَّيْلِ؟  
كَمْ يَلْزُمُنِي مِنَ الْغَيْمِ  
كَيْ أَخْفِي  
وَمِيضَ عَيْنِي؟  
كَمْ يَلْزُمُنِي مِنَ الشَّمْسِ  
كَيْ أَغَادِرَ ظِلِّي  
وَأَنْفُضَ تَرَابَ اللَّيْلِ عَنِّي؟

شَهِيَّةٌ قِطْعَةُ الصَّوْءِ  
خَلْفَ الزُّجَاجِ  
غَيْرَ أَنِّي  
أَرْتَادُ لَيْلِي

مُضْمَخَةٌ بِالشَّهَادِ  
وَأَتْرُكُ جَسَدِي  
يَسِيرٌ وَوَحْدَهُ  
إِلَى حَافَةِ اللَّيْلِ  
مُتَوَجِّجًا بِالْبَيَاضِ

هَآ أَنَا

عَلَى حَافَةِ اللَّيْلِ  
وَوَحْدِي  
أَتَكِي عَلَى حَجَرِ الْكَلِمَاتِ  
وَأَمْحُو مَرَايَا الصَّمْتِ  
بِوَرَقِ النَّعَاسِ

هَآ أَنَا

أَعْبُرُ لَيْلًا مِنْ رَمَادٍ  
إِلَى لَيْلٍ مِنْ حَمِيمٍ

وَأَرْسُمُ عَدِي الْمَشْدُودَ  
بَيْنَ قَوْسَيْنِ  
(أَوْ أَدْنَى)

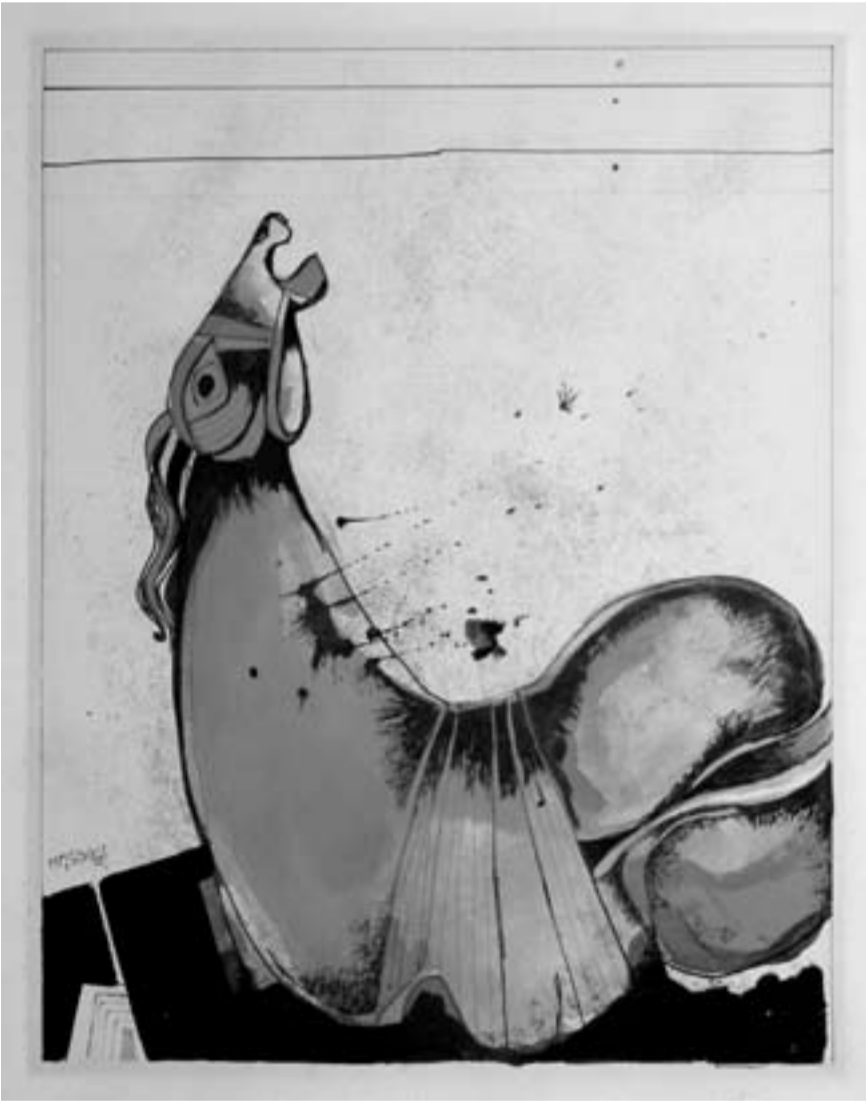
هَآ هِيَ وَرَدَّتِي  
تَعْرِضُ عَسَيْلتَهَا الْمُؤَجَّلَةَ  
وَتَقَطُّعُ حَبْلِهَا السَّرِّيَّ  
وَوَحْدَهَا،

هَآ هِيَ  
تَجْلِسُ عَرْشَ الْخَوَاءِ  
وَتُرَدِّدُ  
مَا قَالَهُ سَيِّدُ الصَّدْفَةِ  
لَا مَرَأَةَ النَّسِيَانِ ...

مَرَّةً أُخْرَى  
عَلَى حَافَةِ اللَّيْلِ  
وَوَحْدِي  
أَغَادِرُ جَسَدِي  
وَأَقْرَأُ لِلسَّوَادِ الْمُوَعَّلِ بِجَوَارِي  
قَصِيدَتِي الْأَخِيرَةَ:  
السَّهْوُ خَطِيئَتُكَ أَيُّهَا الرَّمْنُ  
كُلُّ آتٍ يُعْلَفُهُ الْمُحَالُ  
كُلُّ آتٍ  
غِيَابٌ

وَلَا شَيْءَ فِي الْأَفْقِ  
غَيْرَ غُرْبَةٍ نَاعِسَةٍ  
وَهُنَيْهَاتٍ مِنْ شَجْنٍ  
وَفُتَاتِ امْرَأَةٍ ..

عَلَى حَافَةِ اللَّيْلِ  
أَجْلِسُ  
فِي شَرِكِ اللَّيْلِ وَوَحْدِي  
وَوَحْدِي  
أَتَبَدُّ  
كَغَيْمَةٍ  
فِي حَاشِيَةِ الطَّرِيقِ.



ضياء العزاوي



## إدريس الملياني

ولد بمدينة فاس سنة 1945. تلقى تعليمه الابتدائي والثانوي بمدينة الدار البيضاء. ثم التحق بجامعة دمشق لمتابعة دراسته الجامعية. حاصل على شهادة الإجازة في الأدب العربي من كلية الآداب والعلوم الإنسانية بفاس. درس اللغة الروسية والأدب الروسي بموسكو. يعمل بسلك التدريس بمدينة الدار البيضاء منذ عام 1970. صدر له: «أشعار للناس الطيبين» ديوان مشترك مع الصغير المسكيني وأحمد هناوي الشطيامي (1967)، «في مدار الشمس رغم النفي» (1974)، «في ضيافة الحريق» (1994).

### دوناتوس

في البدء كان البحرُ  
مَسْكُونًا بدهشته الأليفة،  
يحضنُ الأنهارَ، مفتونًا بحورياتها،  
ملكًا على عرشِ الجداولِ  
والقبايلِ  
والقرى الموضوطة الظلِّ  
بالتينِ  
والزيتونِ  
والنخلِ  
أهزوجة من سهل سوس،  
رقصة ريفية حرى،  
على إيقاع  
مزمار وطبل  
تأخذ امرأة إملكيية  
بذراع  
فارسها  
وتدخل خيمةً  
ليزفها  
شيخ إليه: باسم دوناتوس!  
كانت تكتب الأَرْضَ  
اعتراف البحر،  
في قداسها اليومي  
تكتب وهو يملي  
طوبى لدوناتوس بعلي!

### قداس

أيها الإيل الجليلُ  
بيت لنسكنه  
وفي تمر لناكله  
وفي ركن التعارف  
كفي نبتك لوعة العشاق  
أشواقاً مضمخة الرسائلِ  
ليس يحملها إليك  
بريد ساع أو رسول  
أيها الإيل الجليلُ  
تجل في لأرتديك  
وترتديني جبةً  
منسوجة بيديك

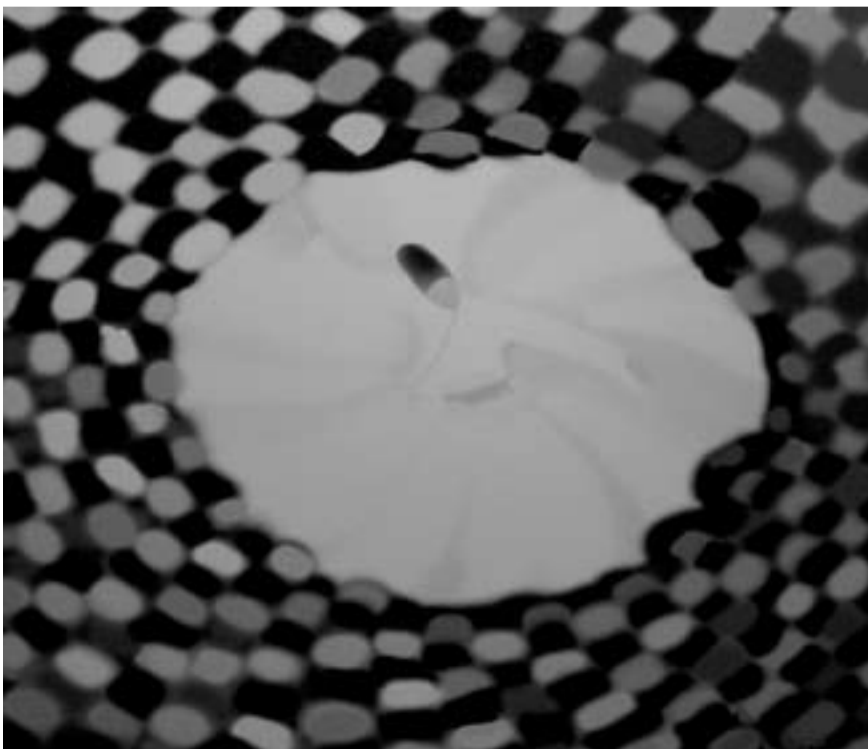
من جلد الوُعول  
أيها الإيل الجليلُ  
تمل في تمل فيك  
تجد كني (عبداً ورباً)  
إنه إثنان (ليس له مثيل)  
أيها الإيل الجليلُ  
تجل في عتقاء مغربة  
لنبدأ من جديد،  
دورة التكوين من جيل لجيل  
طوبى لدوناتوس طفلي!

### سورة العنقاء

يووو يويويو يوووو!  
زغردة مسدودة الأصداءِ  
تأتي بها الأنواءِ  
يووويا يهوه!  
ينهض من رماده العنقاءِ  
يدور حول نفسه البيكارِ  
في برزخ من نارِ  
عاصفة هو... جاء جاء  
من ظلمة العماء للضياءِ  
أسرارُه مكشوفة  
وكشفه أسرار

### ترتيل

طوووبي لدوونا  
توووس طووووبي ل..... ي  
دووونا إي.....ل



منيرة القاضي

## فاتحة مرشيد

شاعرة وطبيبة حائزة على الدكتوراه في الطب سنة 1985. صدر لها: «إيماءات» (2002)، «ورق عاشق» (2003)، «تعال نمطر» (2006)، «أي سواد تخفي يا قوس قزح»، باللغتين العربية والفرنسية، الترجمة الفرنسية لعبد الرحمان طنكول (2006)، «حروف وألوان» (حقيبة فنية) عمل مشترك (2006)، «لحظات لا غير»، رواية (2007).

### رشفات

أم هو الحب  
بخيل  
بماء القلب؟

### أسر

حب لاهث  
لأن حبك  
لاهث كالهروب

لماذا  
كلما استهواني المدى  
يأسرني الجسد؟

### كي تحيا

يلاحقني الزمن  
بأحضانك

كما الموج  
ينفث  
أنفاسه الأخيرة  
على الرمل  
الذي لا يرتوي  
أموت مرات  
لكي تحيا

### حافة فرحي

لم يتجاسر الحزن  
على طرق باب  
أنت خلفه

تسلق  
حافة فرحي

### كي أحيأ

أسترق  
من شبق  
الزمن المارق  
رعشة  
كيما أموت  
من السكينة

### جشع

تطعمه  
كرز الثغر

يضطرم  
جوعه

### نزيف

تنرف  
الروح  
مني  
لا أثر  
لدمائي  
علي  
القلم

### معاودة

عاد  
بعد قطيعة  
يأمر الحب  
أن يعاد  
تدعن  
يحضن الرماد

### ماء القلب

أهو الظمأ  
يجعلني  
أرى الماء  
حيث السراب؟

### أجمل اللقاء

تهدر النفس  
في انتظاره

أجمل اللقاء  
ما ليس ينتظر



سعدى الكعبي

## وفاء العمراني

من مواليد 1960 بمدينة القصر الكبير بشمال المغرب. حاصلة على شهادة الإجازة بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط سنة 1982 وشهادة استكمال الدروس من نفس الكلية سنة 1984. تعمل أستاذة بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بالمحمدية. صدر لها: «الأنخاب»، «أنين الأعالي»، «فتنة الأقباط» و «هيئت لك».

### بقاياي التي أتعبتني

التي أتعبتني  
أحملها صخرة  
أنوء بها تحت شرنقات  
العمر  
أموها  
وأرتق خيوط عزلتها  
تكبر ناضحة في مرآيا  
الأيام

ترعى فرح الأشياء التي  
غادرني سريعا  
ولم أجادرها  
آخائي الرجيل  
ونشب حكمته  
في أنفاسي  
أظل أضعد فجر كلماتي  
أسننت غشب ناياتها  
تخرج خطواتي من ضوء  
شكها

وتهدر في غوري الدروب...  
بالموج أعجن خبز طريقي  
بياض في الوقت  
بياض في السرية  
بياض في الأجدية  
صودرت الألوان عن  
صوتي الباقي  
لا مكان

لي رحابة البشرية  
ولون البهاء  
وما لا يطال من جدائل  
السما...

بقاياي التي أتعبتني  
ترحل بي إلى ذرورة  
في اللا زمن  
تفدح ورد الأجران  
وتنعم على القلب  
بنياشين من أهوال

الوفاء  
أنتسب إليها  
وأخرج من ضلعي  
المكشور  
غيمة تروي كل هذا  
الهباء...

ما شكوك يا ريح الأعماق  
الآهلة بالأعالي؟!  
لك غبطة الكلام  
ولي أن أسلمك ظمئي  
وأقرأ في وادي الحواس  
معاني الصحراء...

صووك، بقاياي،  
حصانة لنبوة مندورة  
جعلتني أجمل من الموت  
وأشهى من رحيق  
الحياة

تحية لحضرة الجراح  
على الجبين  
أوقظ رواء الروح  
وأعرف، اليوم،  
عندلة الصباح...

بقاياي التي أتعبتني وأنا  
نتوغل سويًا إلى أعلى  
وأناى من اجتار هذا الظلام  
بانتظار أرض للقرار  
وقليل من فرح السماء...



ميلود بو كرش

## عبد السلام المساوي

من مواليد إقليم تاونات شمالي المغرب عام 1958. دبلوم الدراسات العليا في الأدب العربي الحديث عن رسالة بعنوان: «البنيات الدالة في شعر أمل دنقل»، دكتوراه الدولة في الأدب العربي المعاصر سنة 2003، عن أطروحة بعنوان: «الموت في الشعر العربي المعاصر». صدر له: «خطاب إلى قريتي»، شعر (1986)، «البنيات الدالة في شعر أمل دنقل»، دراسة (1994)، «سقوف المجاز»، شعر (1999)، «عناكب من دم المكان»، سرد (2001)، «عصافير الوشاية»، شعر (2003)، «إيقاعات ملونة»، قراءات في الشعر المغربي المعاصر (2006).

هذا جناهُ الشُّعْرُ عَلَيَّ...

حرّري الأُخْضَرَ  
من فُصُولِكَ  
واتركي الرِّبِيعَ يَأْتِي  
وساعديني كي أرفعَ  
هذه السَّمَاءَ قليلاً  
فوق سَمَائِي  
وفوق غُيُومِ ذَكَرْتَنِي  
بأنَّ عَيْنِيكَ بحارٌ  
وأني مَحْضُ خَيَالٍ  
تائه عَن مَزَارِكِ ..  
هل كُنْتُ واقِعياً عندما دَعَوْتُكَ  
لإعادة الدَّمِ  
إلى صَخْرَتِهِ  
والرَّأْسِ المَقْطُوعَةِ  
إلى جُثَّتِهَا الهَّارِبَةِ  
والقَلْبِ الخَاشِعِ  
إلى صَدْرِ التَّرَوَاتِ؟!  
وكَمْ يَكْفِي لِنَسْيِ  
أَنَّ الحُبَّ في المَتَاحِفِ صَلَاةٌ  
وَأَنَّ التَّارِيخَ الَّذِي اشْتَرَيْنَا  
كَانَ أَضْغَاثَ أَفْكَارٍ  
في كَفِّ الصَّائِغِ المَعْمُورِ  
فَحَرَّرِي الأُخْضَرَ  
وَأَجْلِدِي صَدْرِي بأَعْيُنِي فَارْسِيَّةِ  
كَيْ أَمْشِي في شَوَارِعِ دَمَشَقٍ حَافِياً  
في جَنَازَةِ أَبَدِيَّةِ  
هَلْ تَكْتَبِينَ الآنَ عَلَيَّ شَاهِدَتِي:  
هَذَا جِنَاهُ عَلَيَّ الشُّعْرُ  
وما جَنَى عَلَيَّ أَحَدٌ  
أَوْ تَشْرَبِينَ قَهْوَةَ العُغْرَانِ  
في بَاحَةِ مَنْ كَلِمَاتُ؟  
ها نَحْنُ الآنَ نَسْتَدْرِكُ مَا فَاتَ  
من نَبْضِ لَمْ يُؤْمِنْ بِمَنْ أَيْقَظُهُ  
من غَفْوَةِ فَادِحَةِ  
وَمَا نَحْنُ نَدْرِبُ الأَصَابِعَ  
عَلَى رَسْمِ المُسْتَحْيِلِ  
ففي السِّيَاقِ قَمَرٌ يَغْتَلِي صَهْوَةَ السَّمَاءِ  
الَّتِي: هل تُسَاعِدِينِي عَلَيَّ رَفْعِهَا  
فوق هَوَاءِ صَيِّعِنِي؟  
وفي السِّيَاقِ وَجْهَكَ المَلَائِكِي  
عَبَثًا يُفَرِّئُنِي مَا تَيْسَّرُ  
مَنْ مَجَّدَ الخُصْلَتَيْنِ  
وَمَا تَعَلَّمْتُ سِوَى أَنَّ الفَارْسِيَّةَ الَّتِي

بَكَتْ  
قَدْ أَضَاءَتْ عَاصِفَةٌ مِنَ العَطَشِ  
تَحْتَ القَبَّةِ المُنْذَهَبَةِ  
الآنَ يَمْشِي الحَبْرُ في السَّطْرِ  
وَلَا يَمْشِي الكَلَامُ  
الآنَ تَرْتَبِكُ القَصِيدَةَ  
في أَوْجِ نَشْوَتِهَا  
كَيْ تَكُونِي لَهَا قَافِيَةً  
وَأَكُونَ الخُطَامَ  
أنا العَرِيبُ الَّذِي تَوَهَّمْتِ  
وَمَنْ أَعْطَى لِلتَّمَاثِيلِ مَلامِحَهُ  
وَأَفْتَى:  
بأنَّ الطَّرِيقَ نَقْطَةً  
وَالخَطَّوْ مَسَافَةً  
وَالعُشْقَ رَحَابَةً  
وَالعُمَرَ سَحَابَةً  
فَحَرَّرِي الأُخْضَرَ  
كَيْ أَصِيرَ بِصِيرٍ بَعِينِيكَ  
واتركي الرِّبِيعَ يَأْتِي  
مَنْ مَجَّدَ خُصْلَتَيْكَ  
إلى قَلْعَةٍ  
أَكُونُ بِهَا صَنَمًا  
وَتَكُونِينَ العُدْرَاءَ ..  
ما غَيَّرَتِ الصُّورُ شُخُوصَهَا  
ذَلِكَ المَسَاءِ  
عندما تَمَرَّقَ نَعْلِي في الطَّرِيقِ  
فَأذْرِكُنِي شَيْخَ المَحَبَّةِ  
وَمَا كُنْتُ أَدْرِي بِأَنِّي  
أَسِيرُ إلى جَنْبِ الحَرِيقِ ..  
وأنا العَرِيبُ الَّذِي تَوَهَّمْتِ  
أنا مَنْ عَرَى دَمَهُ  
في مَقَامِ النَّهْأَوْنَدِ  
فَأَعْتَقَ كَمَا نَا مِنْ دُبْحِ وَشِيكَ  
تَعَالَى نُقْتَسِمُ سَلَةَ الحَرِيفِ  
فَالرِّبِيعَ آتٍ مَفْعَمًا بِالرَّغَبَاتِ!!



يحيى التركي

## محمد الميموني

ولد بمدينة شفشاون المغرب سنة 1936. عمل أستاذا في التعليم الثانوي بمدينة طنجة من 1966 إلى 1972، ثم مديراً للثانوية في مدينة تطوان. الأعمال الشعرية المنشورة «آخر أعوام العقم» (1974)، «الطم في زمن الوهم» (1992)، «طريق النهر» (1995)، «شجر خفي الظل» (1999)، «الأعمال الشعرية الكاملة» (2002). وله كتب أخرى في النقد الأدبي والترجمة.

واحتجزوا أمهات بلا نفس  
ووجوها بلا سمة  
وصبايا على عتبات الحداد.  
وضعوه أماماً  
ولم يعرفوا الطفل فيه  
الذي كان يعشق جارتته  
ويكابر في خيلاء عفيف.

### الألم

الألم إقليم قاس ضيق  
بعيد ومجاور  
منسي بسكانه.  
إلى متى أشيخ عنه  
وأنا المتأخم  
ولست في منجاة  
مهما كان السد عالياً  
والنوافذ عمياء.  
الألم رفيق فظ ناعم  
مواز لأنفاس هذا الجسد  
المفتون بالحياة  
وراعي موت الجسد المزامن.

الألم حزين ومسا لم  
وصامت قزبانتي  
لدى قدس الأقداس  
ومدنتس الأذناس.

### بطل

بطلا توجوه  
وقالوا له  
سر أماماً وقاتل عدوك  
حتى تموتا معاً  
نصبوه أمام قناعه  
وجهاً لوجه  
على جرف الموت  
واحتجوا بالشعار  
خطفوا قبلة من فم امرأة  
تنأهت للموت أو للحداد  
وقالوا له  
سر أماماً وقاتل عدوك حتى تموتا معاً  
واحتفوا بالنشيد الرتيب  
وبالعلم المتآكل

### شجرة مهجورة

صلاة وخشوع طيبان  
ولا جدوى  
وأنت المتفرج البعيد  
والمهرج المعزول  
والشجرة المنسية المهجورة  
بلا ظل مهيب  
أو طيور أو ثمار  
أنتي لها أن تعرف البوح  
وأن تقترب الخطيئة  
ولم تمل أغصانها  
أو ترتعش أوراقها  
من شغب الطير  
ومن جسارة الرياح.

### اختراع

أنا مثلك حائر مرتاب  
تنال مني مثلما تنال منك  
«الكيف» و«المتى» و«الأين»  
دونما برهان  
لعلني أراك الآن عارياً  
كما تراني عارياً  
في ساحة العبار.  
فما جدوى «الكيف» و«الأين» و  
«المتى»  
إذا كنا معاً  
جزءاً من حزن هذا العالم.  
فاختبر لي اسماً ترضاه  
أما أنا فاخترت أن أخترعك  
بعيداً عن متاهة الأسماء.



فاتح مدرّس

## جمال الموساوي

مواليد 1970. إجازة في العلوم الاقتصادية الرباط 1995. له مجموعة شعرية بعنوان «كتاب الظل» (2001). حاز على جائزة بيت الشعر بالمغرب لأفضل أول مجموعة شعرية عن «كتاب الظل» (2002).

### انخطاف

دونما خوف  
تتأكل الفكرة بين أصابع الكف  
الواحدة.

بينما أرجوحة تهتف بي من بعيد.  
الأرجوحة ذاتها  
تسكن في قلبي دائماً.

كما لو أنني  
أتنفس في غور سحيق مسافة أخرى.  
كما لو أن دمي يُعيدني إلى الغروب  
مفرداً بخطوات مؤلمة، بصلابة أهلة  
بالكلام. وبوردة تسيخ على سياج من  
بهاء.

لو أثير الآن، في هذه الصورة،  
وجه امرأة تلوح بعينيها إلى شمس  
الخريف  
لو أستطيع محو اللغة المعتمة  
لاحتضنت عتبات الخوف  
ولأشعلت لي جسداً من حنين ومن  
بهاء.

غير أن الفكرة، في هذه اللحظة،  
احتفلت بي  
والعالم  
خرابٌ مُسرف في السهو:  
أين  
تقيم أيها الضوء؟  
كلما أوصد القلب بابه  
واعدني الشفق.

كلما واعدني الشفق  
ارتقيت الفجوة التي تعود بي  
إلى  
حيث  
لا أرى.

وكلما ارتقيت كأن الموت صديقي  
الفرد.

هكذا آخيت المساء  
لأنصت للحيوانات المُقيمة على شفا  
ليلة  
لأكتب عن الصاعدين إلي من الفجر  
لأقول

ثمة حلم مُعتم في السريرة  
يرتب أشلاء في انخطاف العين

أو في انسحاب النور.

### ذاكرة الشاعر الأنيق

إلى محمود درويش

شكراً  
لغيمة في وضوح الذاكرة  
تعد نفسك للطريق.  
المرأة  
مطفأة  
لا تقول له شيئاً  
عن وجه يرقى في الظلمات  
عن سفر العمر في الجسد المُتعب  
عن خسارات جسورة ما فتئت  
تنشب أوجاعها في دمه...

كان له  
سرب أحلام ملونة وخفايا  
لا تدركها عين. كان له جثة قاب  
الفيض  
توتى نعيمها. كان له أيضاً مدارات  
تشبه ما لا يتسع القلب له من فرح.  
كان له...  
كان له...  
أن يُحشد أسئلة  
أن يمدح نفسه في حذر من الآخرين  
خوف أن يخطفوا حمامات من أجوية  
لم يعرفها أبداً. عن وجود ناقص  
وعن هواجس مُبهمة  
عن مرفأ من حنين  
له سحر،

عن حدث بعيد  
حيث تشبك الحواس من  
أجل غيمة من الضوء.  
عن ظنون كثيرة من أجل أن  
يفتح العقل ستائر الغيب  
عن سرير الأفكار مُدمرة  
عن أحلام مُلبدة بأجراس الثبوء،  
أجراس عنها قلب الشاعر يفيض

عن حدث بعيد  
حيث تشبك الحواس من  
أجل غيمة من الضوء.  
عن ظنون كثيرة من أجل أن  
يفتح العقل ستائر الغيب  
عن سرير الأفكار مُدمرة  
عن أحلام مُلبدة بأجراس الثبوء،  
أجراس عنها قلب الشاعر يفيض

في صحراء الأبدية. ويحلم  
بجحيم وافر.  
باللعنة.  
وبكلمات يقول إنها مُتمردة  
على الشكل  
وأيضاً على الجوهر المسيج بالغبار،

يحلم بريح من الشك ترحف إليه  
ويتساءل مع الغيمة التي تغسل دمه  
كل فجر  
عن سره  
عن مكنن السهو الذي لا يبرحه.  
وأحياناً ينسج مع الموت وشيجة قُربى  
كي ينسى جحيمه  
ويسرح في العالم مليئاً بالعزلة.



سمير خذاج



## حسن نجمي

من مواليد مارس 1960 بمدينة ابن احمد (اقليم سطات). حاصل على الدكتوراه في الآداب. صدر له: « لك الإمارة أيتها الخزامى » (1982)، « سقط سهوا » (1990)، « الرياح البنية » (1993)، « الناس بالإشتراك مع الفنان محمد القاسمي، « حياة صغيرة » (1995)، « الحجاب »، رواية (1996)، « الناس والسلطة »، (مقالات، طنجة 1997)، « مسار فكر » (حوار - سيرة ذاتية مع المهدي المنجرة، مراكش 1997- بالإشتراك مع محمد بهاجي)، « الكلام المباح » (حوار-سيرة ذاتية مع أحمد فؤاد نجم، 1987)، « الشاعر والتجربة » (نصوص نقدية، 1999)، « شعرية الفضاء » (دراسة نقدية 2000)، « شعرية الانقراض » (2003)، « المستحتمات » (2002)، « أبدية صغيرة » (2002)، « على انفراد » (2006).

### أبي

من كثرة ما صاحب الأرض -  
صار جليباؤه تلاً من غبار.  
لكثرة ما تراكم غبارُهُ -  
أصبح تراباً.  
.....  
وعاد إلى أصله.

### الشهيد

أخذناه من الشمس وأضناه.  
وغطشنا جثمانه في قوس قزح.  
وحين لم نعثر له على قبرٍ  
تركناه يزين الملققات.  
وقعدنا نتفرج عليه مثل معطوبي  
حرب.

### حسن نجمي

مزوحتك مُعطلة -  
كيف نُحرِّك يديك؟  
أكمل هذا الصمت في الرِّحَاب؟  
أكل هذه الاستطالات لنفقي واحداً؟  
لعل روحك مُغلقة؟  
.....  
.....  
أوه. دع الباب مفتوحاً  
أنظر عميقاً في ستار النَّافذة.



سامية حليبي

## مالكة العاصمي

ولدت بمدينة مراكش سنة 1946. حصلت على الإجازة في الأدب العربي وعلى شهادة الدراسات الأدبية واللغوية المقارنة. كما حصلت على دبلوم الدراسات العليا سنة 1987 من كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط. من إصدارتها الشعرية: «كتابات خارج الأسوار» (1998)، «أصوات حنجرة مبيتة» (1989)، «شيء له أسماء» (1997).

### إبداع

أخلع في الليل  
عذاري  
وأفتح شمسي  
كاملة  
ويجنُّ جنوني  
يسكنني  
وهج  
أرعن  
أتموج  
كالبحر المتلاطم  
عند المد  
وتلاحق أنوائي  
عارمة  
ويشعشع نوري  
أألق  
كالبرق الراكض  
من خلف الغيمة  
أوهج  
كالمشكاة بنور الله  
وأمعن في غيبي  
أتربع  
سيدة الإبداع  
على نهد النجمة  
يكتمل جنوني وفنوني  
يزأر  
في أرجائي،  
أقبيتي  
سلطان الغابة  
يزأر  
أسدي  
من وله بالنجم الأحمر  
يخترق الأفق ....



سمير الصايغ

